الصلات السياسية بين موانئ شرق الجزيرة العربية وشرق أفريقيا
(من القرن الأول حتى بداية القرن الرابع الهجري)

د. نورة بنت إبراهيم الطويهر

أستاذ مشارك – قسم التاريخ والتراث –كلية اللغات والعلوم الإنسانية- جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

أ. نجلاء بنت نواف الرشيدي

طالبة دكتوراه - قسم التاريخ والتراث –كلية اللغات والعلوم الإنسانية- جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

مستخلص :

تهدف هذه الدراسة توضيح الصلات السياسية والحضارية بين منطقتين تميزتا بموقع استراتيجي مهم هما : موانئ شرق الجزيرة العربية وموانئ شرق أفريقيا ، التي اهتم بدراستها المختصين والباحثين والمهتمين ،وذلك لأهميتها التاريخية ولأن هذه العلاقات عميقة وقديمة منذ عصور ما قبل الإسلام، وقد استمرت مع التطور السياسي والحضاري للجزيرة العربية بعد الإسلام ، وقد دفعت عدد من العوامل العرب في موانئ شرق الجزيرة للتواصل والانتقال إلى الساحل الشرقي من القارة الأفريقية أهمها : العامل الجغرافي حيث يفصل المحيط الهندي بينهما ، وحب المغامرة وركوب البحر مع الرياح الموسمية التي دفعت الملاحون العرب وسهلت لهم الوصول إلى ساحل شرقي أفريقيا ونشر الإسلام واللغة العربية. واعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في الاطلاع على المصادر الأصلية واستقراءها وتحليلها للوصول إلى نتائج كان من أبرزها : تأسيس ممالك إسلامية عربية في الساحل الشرقي الأفريقي على أيدي جماعات عربية من قبائل عربية ،وصل الإسلام وصل إلى القارة الإفريقية منذ عصر النبوة ،الدور الحضاري البارز للإخوة السبعة من قبيلة بني الحارث العدنانية في إقامة كيان سياسي يتكون من عدة مدن في ساحل بنادر في الصومال ونقلوا معهم التراث الفكري والعربي والإسلامي فكانوا عاملاً مشجعاً للعديد من الهجرات العربية إلى سواحل شرقي افريقيا .

كلمات مفتاحية: الصلات ، الهجرات ، شرقي الجزيرة العربية ، شرقي أفريقيا ، الأخوة السبعة.

Political connections between the ports of Eastern Arabia and East Africa
(From the first century until the beginning of the fourth century AH)

Dr.Norah Ibrahim S Althuwayhir

A.Najla Nawf Ghalab AL- Rasheedi

Abstract:

This study aims to identify the relations in the political and civilization aspects that were between the ports of eastern Arabia and the ports of eastern Africa. These relations are of historical importance because they refer to pre-Islamic times, and continued with the political and civilization development of the Arabian Peninsula after Islam. A

number of factors prompted the Arabs in the ports of eastern Arabia to communicate and move to the eastern coast of the African continent such as the geographical factor, the love of adventure and seafaring with the seasonal winds that prompted Arab navigators and facilitated their access to the eastern African coast, and the spread of Islam and the Arabic language. The research relied on the historical descriptive analytical approach in reviewing the original sources, extrapolating them and analyzing them to reach the most prominent results. These results were the establishment of Arab Islamic kingdoms on the eastern African coast by Arab groups from Arab tribes, spread of Islam, and there was a prominent civilization role of the seven brothers from the Adnanite tribe of Bani Harith in establishing a political entity consisting of several cities on the coast of Banadir in Somalia, and carried with them the intellectual, Arab and Islamic heritage, and they were an encouraging factor for many Arab migrations to the coasts of East Africa.

Keywords: connections, migrations, eastern Arabia, eastern Africa, the seven brothers.

المقدمة:

لقد شكل الوجود العربي في منطقة شرق أفريقيا مرحلة مهمة في تاريخها السياسي والحضاري ، فموقعها الجغرافي المتصل بالجزيرة العربية من خلال البحر الأحمر وخليج عمان ونظام الرياح الموسمية والمحيط الهندي ، سهل ذلك تعاقب الهجرات العربية إلى ساحل شرق أفريقيا ، مما ساهم في تشكل صورة ثقافية واجتماعية واقتصادية مميزة تعكس التمازج الحضاري بين العرب وسكان الساحل الشرقي لإفريقيا فظهرت بمرور الزمن أجيال جديدة محتفظة بخصائص العرب المسلمين من أخلاق وقيم وتقاليد ملازمة لهم في بيئتهم الأصلية وانتقلت للسكان الأفارقة ، وقد تأسست بعض الممالك الإسلامية بعد ازدياد قوة العرب المسلمين وتفوقهم البحري وسيطرتهم على الملاحة في المحيط الهندي ، ومن أهمها مملكة بلامو ومقديشو وممرسة ومركة وغيرها . ومن خلال هذا البحث سيتضح دور العرب البارز في المجال السياسي والحضاري في ساحل شرقي أفريقيا ، فأصبحت الموانئ الإسلامية وانتشرت اللغة العربية وامتد أثرها حتى العصر الحديث ، فهي لغة الدين والثقافة والتجارة ، وظل الإسلام هو الغالب تدين به معظم شعوب بلاد الصومال وأرتيريا وزنجبار ، وذلك نتيجة للهجرات والصلات العربية منذ ظهور الإسلام وخلال العصور الإسلامية المختلفة ، وقد عرضت فكرة البحث من خلال النقاط التالية :

1- الصلات في العصر النبوي والراشدي.

2- الصلات في العصر الأموي.

3- الصلات في العصر العباسي.

المبحث الأول: الصلات السياسية في العصر النبوي والراشدي:

اتصلت موانئ شرق الجزيرة العربية منذ القدم بموانئ شرق أفريقيا، وهذا يعتبر أمراً معروفاً في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام. فجميع المسلمين علموا بأمر الهجرتين إلى الحبشة[1]، فكان النجاشي ملك الحبشة معروفًا بسمعته بالعدالة والرحمة والأمانة، وطلب المسلمون الأمان من النجاشي[2] للهروب من اضطهاد قريش آنذاك[3]، ويدلل ذلك على المعرفة العميقة والسابقة للإسلام بآراضي شرق أفريقيا وموانئها.

أولاً: هجرة الصحابة إلى الحبشة وموقف النجاشي وبطارقته:

ورغم الكرم وحسن الجوار من النجاشي، إلا أنهم تعرضوا أيضاً لمضايقات من بطارقة الحبشة، لكنهم لم يكشفوا عن ذلك ولم يتحدثوا علناً به، وذلك لحفظ جميل النجاشي وعدم فتح أبواب للأذى أخرى أمامهم، فكتموا ما تعرضوا له من بطارقة الحبشة من الترهيب والتهديد والأذى

فكانت هجرة الصحابة ﷺإلى الحبشة محفوفة بالمخاطر والمكاره والقتل، ولولا حفظ الله ثم وجود النجاشي لقتلوا أو أكرهوا على دخول النصرانية أو عادوا الى قريش ليروهم آيات العذاب وألوانه[4].

ثانيا هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة:

أشار النبي ﷺ على أصحابه والذين آمنوا من أقاربه وقومه بالهجرة من مكة إلى الحبشة، في العام الخامس من البعثة وذلك خوفًا عليهم من أذى قريش ومن شدة تعذيبهم للمسلمين آنذاك، فأخبرهم رسول الله ﷺ أنها أرض صدق وبها ملك عادل لا يظلم عنده أحد، وذلك حتى يجعل الله لهم مخرجاً وفرجا مما هم فيه[5] ولبى المسلمون طلب النبي ﷺ وخرج أحد عشر رجلًا وأربع نساء متجهين إلى الحبشة وعبروا البحر الأحمر وذهبوا إلى النجاشي للاستنجاد به فأجارهم، وأعلموه بوضعهم وببعثة النبي محمد ﷺ فأكرمهم وأواهم[6]. في حين أن البطارقة الحبشيون المتعصبون لدينهم رفضوا أن يُقام في مدينتهم المسيحية شعائر لدين جديد، فأخذوا يحرضون المسلمين على التنصر وترك الإسلام، ولكن ثبت الله عباده الصالحين ولم يستجيبوا للبطارقة ما عدا شخص واحد منهم وهو «عبيد الله بن جحش» فارتد عن الدين الإسلامي تحت ضغطهم وكان ضعيف الإيمان واستجاب للبطارقة وتنصر مثلهم وطلب منه البطارقة تحريض أصحابه المسلمين على التنصر، وكان إذا مر على المسلمين المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: «فتَّحنا وصأصأتم.» بمعنى أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر[7]. فاستنكر النجاشي هذا الأمر ومنع البطارقة من التعرض للمسلمين المهاجرين وأحاطهم بعنايته، فثار عليه البطارقة وأرادوا خلعه، ولكن ثبته الله ونصره عليهم ولولا تثبيت الله له لأفسدوا حكمه وأمره[8]. فخاف المسلمون المهاجرون من عاقبة هذه الثورة على النجاشي وعندما تداول البعض وأشاعوا أن قريش استجابت لدعوة رسول الله ﷺ واعتنقت الإسلام، أسرع المهاجرون للعودة إلى مكة في فرصة السلام هذه، وعاد أكثرهم بالفعل إلى مكة بعد مرور ثلاثة أشهر قضوها في الحبشة، وعندما وصلوا إلى مكة وجدوا أن عدد المسلمين قد ازداد وازداد معه تعنت قريش وكراهيتهم وتعذيبهم فدخل منهم قريش من دخل وعاد منهم قوم فأسرعوا إلى الحبشة مرة ثانية[9].

ثالثاً : الهجرة الثانية إلى الحبشة:

ازداد كفار قريش في تعذيب المسلمين وأذاقوهم أشد وأسوء أنواع العذاب، فاجتمع عدد كبير من الرجال الذين اسلموا وبلغ عددهم في الهجرة الثانية ثلاثة وثمانين رجلاً وتسع عشرة امرأة، فقابلهم النجاشي

ورحب بهم كثيرا، وأسكنهم جميعا مجتمعين بالقرب من بعضهم ليستطيعوا أداء شعائرهم الدينية بكل أريحية وسهولة. وكان من بين المهاجرين هذه المرة الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب الذي استطاع أن يوصل الدين الإسلامي للنجاشي وعلمه إياه حتى اعتنق النجاشي الإسلام على يديه.[10]

في هذه الأثناء شعر كفار قريش بالقلق والخوف من اعتبار عدد المهاجرين قوة لنشر الإسلام بالحبشة، ثم يعودوا بجيش حبشي ضخم لمحاربتهم ونصرة الرسول ﷺ ودينه؛ وذلك بسبب أن غزو اليمن لمكة لا تزال موجودة في أذهانهم، وخاصة أن هذا الجيش يأتي هذه المرة لنصرة دين الله ورسوله فلن يصدهم الله عن نصرة دينه مثلما حدث مع جيش أبرهة الحبشي الذي كان غرضه هدم بيت الله فأهلكه الله، كما قيل أيضًا في رواية أخرى هو رغبة قريش بإرجاع المهاجرين إلى مكة لقتلهم انتقامًا لقتلى غزوة بدر.

فقامت قريش بجمع هدايا من أغلى وأنفس الهدايا لتقديمها للنجاشي وبطارقة الحبشة، فقاموا بإرسال وفد مكون من عمرو بن العاص[11] وعبد الله بن أبي ربيعة، وكانت مهمتهم أن يقوموا باتفاق مع البطارقة ليساعدوهم في ارجاع النجاشي للمهاجرين الى مكة. وعندما وصل الوفد إلى الحبشة قاموا بتقديم الهدايا الثمينة إلى البطارقة وأخبروهم بأسباب مجيئهم وطلبوا منهم أن يبعدوا بين المهاجرين والنجاشي حتى لا ينصت لهم ولا يستمع لكلامهم ولا يتأثر بفصاحتهم وحسن حديثهم، وقدموا إليهم الهدايا الخاصة بالنجاشي ليوصلها له البطارقة. وعندما أوصل البطارقة الهدايا للنجاشي قام باستدعاء عمرو وعبدالله وشكرهما على هداياهما، وسألهما عن حاجتهما التي أتوا من أجلها، فقال عمرو: «أيها الملك، إنه قد ضوى إلى بلدك منَّا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعَثَنا إليك فيهم أشراف قومهم، من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردَّهم إليهم، فهم أعلا بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه»[12]. فتكلم البطارقة الحبشيون من بعده وحاولوا إقناع النجاشي بضرورة رد المسلمين إلى قومهم في مكة وإبعادهم عن الحبشة، واستغلوا فرصة قدوم عمرو وعبد الله واعتبروها فرصة ثمينة للتخلص من هؤلاء الضيوف الثقال الذين لا ينتمون إلى دينهم[13].

كان النجاشي في تلك الفترة قد أسلم على يد جعفر بن أبي طالب ولكنه قد كتم إسلامه حتى عن أصحابه، فلم يرد النجاشي أن يبلغ الوفد رده قبل أن يسمع من المسلمين المهاجرين حجتهم فلعل أصحابه يستمعون لها فتلين قلوبهم أو قلوب بعضهم للإسلام، لذلك رفض أن يرد عليهم في هذا الأمر وطلب حضور الخصم الثاني وهم المهاجرين المسلمين.[14]

عندما حضر المهاجرون مجلسه قال لهم: «ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني، ولا في دين أحد من الملل؟»[15].

فبدأ الكلام الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب وكان خطيبهم وأشدهم جرأة وحكمة، وأخذ يصف لهم فضائل الإسلام قائلًا: «أيها الملك، كنَّا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القويُّ مِنَّا الضعيفَ، فكنَّا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منَّا، نعرف نسبه وصِدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحُسْن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ...»[16]

وأخذ يعدد عليه أمور الإسلام، ثم تابع قالًا: «فصدَّقْناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من عند الله، فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئًا، وحرَّمْنا ما حُرِّم علينا، وأحللنا ما أُحِلَّ لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان عن عبادة الله، وأن نستحل ما كنَّا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيَّقُوا علينا، وحالو بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك واخترناك على مَن سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نُظلَم عندك» [17].

فصدقه «النجاشي» وأمَّنهم جميعًا، ورفض أن يسلِّمهم إلى عمرو وعبد الله، فجلس عمرو بن العاص مع البطارقة واختلى بهم وأخبرهم أنه سيغدو على النجاشي حتى يبعد المسلمين عن الحبشة، وأخبر البطارقة أن المسلمين يقولون عن عيسى بن مريم غير الذي يقوله البطارقة، فوعده البطارقة أن يكونوا معه ويشدوا أزره ثم ذهب عمرو بن العاص إلى «النجاشي» وقال له: إن هؤلاء يقولون في المسيح غير ما عندكم فيه»، فطلب النجاشي إحضار المهاجرين وسألهم: «هل معك مما جاء به نبيك عن الله من شيء فتقرؤه عليَّ؟ فقال: نعم. وتلا عليه من أول سورة مريم إلى قوله تعالى: وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا»[18].

وعندما سمع البطارقة الحبشيون كلام جعفر، علموا أنه الحق وأنه جاء مصدقًا لما ذكر في الانجيل فقال النجاشي: «إن هذا، والذي جاء به عيسى، ليخرج من مِشكاة واحدة» فأخذ النجاشي عودًا من الأرض وقال لجعفر: «ما عدا عيسى ما قلت هذا العود»[19] فنخرت البطارقة، فقال: وإنْ نخرتم[20]. والتفت إلى عمرو بن العاص وعبد الله وقال لهم انطلقوا لا أسلمهم إليكم أبدًا وأمر برد هداياهم إليهم، وأخبر المهاجرين أن يذهبوا فإنهم آمنون.[21]

فمكث المسلمون في الحبشة في ظل حماية النجاشي نحو ستة عشر عامًا بالرغم من أنف البطارقة، حتى بعث لهم النبي ﷺ ليعودوا إلى المدينة المنورة مع باقي المهاجرين الذين خرجوا من مكة إلى المدينة.

رابعاً: التواجد العربي في الحبشة في عهد الخلفاء الراشدين -رضي اللّه عنهم-:

وقد مكث الصحابة المهاجرون إلى الحبشة ستة عشر سنة لم يتركوا تأثيرا كبيراً في أهلها بسبب قوة البطاركة فيها[22]، وتوجهت أول سرية إسلامية للحبشة في السنة التاسعة للهجرة قد أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم بقيادة علقمة بن مجزز المدلجي أي بعد فتح مكة واستقرار دولة الإسلام في المدينة المنورة، حيث ورد في السير أنه «: بلَغ رسولَ الله، - صلى الله عليه وسلم -، أنّ ناسًا من الحبشة تراآهم أهلُ جُدّة فبعثَ إليهم علقمة بن مُجَزِّز في ثلاثمائة، فانتهى إلى جزيرة في البحر وقد خاضَ إليهم البحر فهربوا منه، فلمّا رجع تعجّل بعض القوم إلى أهلهم فأذِن لهم فتعجّل عبد الله بن حذافة السّهْمى فيهم فأمَّره على مَن تعجّل، وكانت فيه دُعابة، فنزلوا ببعض الطريق وأوقَدوا نارًا يصْطَلون عليها ويصطنعون فقال: عزمت عليكم إلّا تَوَاثبتم في هذه النار! فقام بعض القوم فاحتجَزوا حتى ظنّ أنّهم واثبون فيها فقال: اجلسوا إنّما كنت أضحك معكم! فذكروا ذلك لرسول الله، - صلى الله عليه وسلم، فقال: مَن أمركم بمعصية فلا تطيعوه»[23] .وهذه السرية لم تتقدم إلى الحبشة وإنما عادت مرة أخرى. **وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب** ﷺ، أمر أن تتوجه سرية من المسلمين بقيادة «علقمة بن مجزز المدلجي[24]» في سنة 20 هـ لفتح الحبشة مرة ثانية، ولكنها أُصيبت وفشلت في فتحها، فقرر الخليفة أن لا يبعث للغزو في البحر مرة أخرى، قال ابن حبان رحمه الله

تعالى: « ثم أغارت الحبشة على أهل بلجة فأصابوهم، وقدم الصريخ على عمر فبعث علقمة بن مجزز المدلجي في عشرين مركبا إلى الحبشة فأغاروا عليهم؛ ولم يحمل بعدها مسلما في البحر «[25].

لم يرسل المسلمون أي حملات ولا سرايا لفتح الحبشة بعد سرية «علقمة»، وقرروا عدم فتحها بالسيف واتجهوا إلى فتحها اقتصادياً، فأخذ العديد من التجار المسلمين بالتدفق إلى سواحل الحبشة حتى استوطنوا بها وفتحوها جزءًا جزءًا فبدأوا بجزيرة دهلك[26] ثم جزيرة مصوعًا[27] ثم جزيرة الزيلع[28] حتى أصبحت سواحل الحبشة جميعها بيد المسلمون واستطاعوا إدخال العديد من القبائل الوثنية في الإسلام[29].

كانت الحبشة قبل الإسلام من أقوي الممالك وذات سطوة عظيمة وكانت قاعدتها مدينة «أكسوم»، واحتلت الحبشة اليمن لمدة 70 عاما تقريبا والذي زاد من سطوتها وقوتها هو ما وهبها الله إياه من حواجز طبيعية تعيق الفاتحين وتجعلها بعيدة المنال، فكانت الحبشة محصنة بجبال شاهقة، وأودية ومسالك صعبة وصحراء عظيمة قاحلة، إلا أن الله سبحانه وتعالى يسر للإسلام أن تُفتح البلاد والأرض ، طوعا بأخلاق المسلمين القويمة التي حببت أهل البلاد المفتوحة في اتباع الدين السمح الحنيف. ولذلك قرر الخلفاء الراشدون ومن بعدهم عدم فتح الحبشة بالسيف على الرغم من فتح جنودهم بلاد الشام ومصر والعراق ووصولهم بلاد فارس. وقد انتشر الإسلام في سواحل الحبشة بغير حرب أو سلاح وغدت منطقة إسلامية بطريقة سلمية بين القبائل المتوحشة التي تسكنها، وكون منهم جنودا أشداء صاروا قوة من القوات المسلمة وعلى جانب كبير من مكارم الأخلاق والصفات، فقد قامت دولة إسلامية عظيمة على أرض الحبشة [30].

حيث نزحت جماعة من قريش إلى الحبشة مع التجار مِن ولد «عقيل بن أبي طالب»، وسكنوا في منطقة «جبرت»[31] وهى جزء من أراضي «زيلع»، وأطلق عليهم «الجبرتية»، ويظل هذا الاسم موجود لقسم كبير من المسلمين في الحبشة حتى الآن[32]. وأنشأت أول دولة إسلامية في الحبشة على يد مسلمين من قبيلة قريش الذين يتمتعون بالحكمة والحزم، وما يعرف عنهم أنهم أهل سيادة وشرف أينما وطئوا، وكانت قاعدة سواحل الحبشة «وفات» وهي «جبرت»، ونظموا أمور إدارتها وأحكموها، وأطاعهم أهل سواحل الحبشة واتبعوهم فازداد سلطانهم ونفوذهم وأخذ في التوسع من مملكة لأخرى، وظل ذلك حتى القرن الثامن من الهجرة الرابع عشر الميلادي كانت الحبشة أتمت السبع ممالك المزدهرة وأطلق عليها «الطراز الإسلامي»؛ لأنها كانت تشبه الطراز على سواحل الحبشة وكانت السبع ممالك هي[33]:

مملكة وفات «جبرت»، مملكة دوارو، مملكة أرابيني، مملكة هديا، مملكة شرحا، مملكة بالي، مملكة داره. وتتميز هذه الممالك بوجود مساجد وجوامع يصلي فيها المسلمون ويقيمون فيها صلاة الجماعة والجمعة، وكانت تتمتع بالرخاء والخير الكثير، وكانت جميع الممالك متجاورة ما عدا مملكة واحدة وهي مملكة «داره»، والتي كانت مجاورة لمملكة «أمحرا» وهي قاعدة الحبشة حينذاك[34].

مملكة وفات أو كما يسميها العامة «أوفات»، وأطلق عليها أيضًا اسم «جَبَرْت»، وتعد أكبر مدن سواحل الحبشة، وتتمز عماراتها بالتفرق حيث يوجد دار الملك على تل والقلعة على تل أخر ويوجد بها واد فيه نهر، وكانت عامرة بقري متصلة ومملكة وفات أوسع الممالك السبع وأكبرهم أرضًا، وكان بها حوالي 15ألفًا من الفرسان و20 ألفا من الرحالة[35]، وكانت تقع شرقى هضبة «شوى»، وهى أكبر وأول مملكة إسلامية أنشئت في الحبشة[36].

ذكر الشوكاني[37] ترجمة لسلطان المسلمين بالحبشة، وهو محمد بن أبي البركات بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر الجبرتي، وأشار إلى أنه تولى حكمها في عام 828 هـ / 1425م، وتوفي في إحدى غزواته في عام 835 هـ / 1432م.

كما قال عنه: «كان دَيِّنًا عاقلًا عادلًا خيِّرًا وقورًا مُهَابًا، ذا سطوة على الحبشة، أعز الله الإسلام في أيامه...وملك بعده أخوه، فاقتفى أثره في غزواته وشدته. وكان يصحب الفقهاء والعلماء والصلحاء، وينشر العدل في أعماله، حتى في ولده وأهله، وأسلم على يديه خلائق من الحبشة»[38]. ووصف القلقشندي مملكة «دَوَارُو» إنها كانت تلي «وفات»، ولكنها صغيرة وضيقة، ومع ذلك فكان بها عسكر مدرب ومحترف ينافس وفات[39]، وذكر ابن شهاب الدين عن دواررو أنها مملكة طولها خمسة أيام وعرضها يومان، « وهي على هذا الضيق ذات عسكر جمّ نظير عسكر أوفات في الفارس والراجل، وزيّهم مثل زيّهم في اللبس والركوب والهيئة سوى أن ملكها لا يحمل على رأسه جتر، ولا يتوكأ الأكابر بها مثل الملك والأمراء على الأيدي، وأقواتهم والموجودات التي عندهم من الحبوب والفواكه والخيول والدوابّ من نسبة ما تقدم إلا أنهم حنفية المذهب، ومعاملتهم بالحديد وتسمى الواحدة من تلك الحدايد حكنه بفتح الحاء المهملة وضمّ الكاف والنون، وهي في طول الإبرة، ولكنها أعرض من الإبرة تكون نحو عرض ثلاث إبر وما لها سعر تضبط به، وإنما تباع البقرة الجيدة بخمسة آلاف حكنه، ويباع الرأس الغنم الجيد بثلاثة آلاف حكنه، وهذه المملكة مجاورة لأوفات»[40] وكان يطلق عليها أيضًا «أدال»، وقد تخطت «وفات» في القوةً والعظمةً، وكان موقعها شرقي مملكة «هرر»، وكانت قاعدتها تُسمَّى «دكر»[41].

بينما قال القلقشندي عن مملكة «هديا»: بأنها تقع جنوبي «وفات» وتليها «أرابيني»، وكان مالكها أقوى إخوانه من ملوك الممالك السبعة، وأكثرهم رجالًا وخيلًا وأشدهم بأسًا، على الرغم من ضيق بلاده عن مملكة «أوفات»[42].

كما ذكر أن مملكة «بالي» تقع جنوبي مملكة «شوى»، ويسكنها قبائل تعرف باسم «غالا أروسي» وكانت تلى مملكة «شرحا»، ولكنها تتميز عن الممالك الستة بأنها أكثرهم خصوبة وأطيبهم سكناً وأبردهم هواءًا[43].

ووصفت مملكة «دارا»: إنها مملكة تلي «بالي»، ولكنها الأضعف من بين أخواتها حالًا، وأقلها رجالًا وخيلًا ، و لا يزيد عسكرها عن 2000 فارس، ورَجالته كذلك[44]، ويرجع سبب ضعفها هو تداخلها في أراضي مملكة «أمحرا» في بلاد الحبشة[45].

وذكر القلقشندي نظام الحكم في هذه الممالك فقال: «أن الملك في جميع الممالك كان في بيوت محفوظة، إلا مملكة «بالي»، فإن قرار الملك فيها أصبح إلى رجل ليس من أهل بيت الملك ولا يقربه وإنما تقرب إلى سلطان مملكة ، «أمحرا» حتى قام بتوليته مملكة «بالي»، فاستقل بها وملكها»[46].

كما جاء في مسالك الأبصار: أن جميع ملوك هذه الممالك السبعة، حتى لو توارثوا الحكم فلابد أن يقيمهم سلطان «أمحرا»، فلا يستقل أحد منهم في ملك إلا مَن أقامه السلطان فقط، وحتى لو كان الملك له من أهله رجال، فيجتمعون ويذهبون لسلطان «أمحرا» ويتقربوا منه ليختار منهم رجلًا يوليه عليهم ويطيع أمره الباقون، ويرجعون إليه في كل أمورهم، ولكنهم جميعًا متفقون على تعظيم صاحب مملكة «أوفات»[47].

وتجدر الإشارة إلى عدم وجود مصادر كافية توضح علاقات العرب قديماً من شرق الجزيرة والجزيرة بشكل عام، وعلاقتهم بالساحل الحبشي وذلك حتى القرن الثامن الهجري. وفي هذا الإطار أشارت كل الدلائل أن علاقة مصر الإسلامية والحبشة لم تنقطع، وكانت علاقة دينية مسيحية، لأن المسئول عن تولية الأساقفة في الكنيسة الحبشية غبطة بطريرك الكرازة المرقسية بمصر، ويحدث ذلك منذ دخول الديانة المسيحية إلى الحبشة في القرن الرابع الميلادي على يد الأسقف «فرومنتيوس»، والذي قام بتعينه بطرك الإسكندرية[48]. وقد تم العثور على وثيقة تحتوي على كلمات قليلة ولكنها ذات معني كبير، رواها بعض المؤرخين، وتدل هذه الوثيقة على قسوة أهل الحبشة وسوء جوارهم للمسلمين آنذاك وكانت تنص على: أنه بعد قتل آخر الخلفاء الأمويين وهو مروان بن محمد في بلدة «بوصير» بجيزة مصر في عام 132هـ/750م، فهرب أبنائه «عبد الله» و«عبيد الله» إلى الحبشة، فقاتلتهم الحبشة وتتبعتهم حتى قتل «عبد الله»، واستطاع «عبيد الله» الهرب منهم[49].

كانت هذه الممالك المسلمة والمسالمة تعيش في رخاء ورغد وارتقاء اقتصادي ومدني عن باقي دويلات الحبشة، فكان دائماً ملوك الحبشة، يكنون عداوة للمسلمين منذ ظهور هذه الممالك، فقد كانوا خائفين من رقي هذه الممالك ورفاهيتها فأخذوا يتصيدون الفرص لإبادة المسلمين والفتك بهم والسيطرة على ممالكهم. وهذا ما ذكره جميع المؤرخون في حقبة القرن الثامن الهجري[50]. وخلاصة القول ؛ إن الصلات السياسية في خلال العصر النبوي وحتى انتهاء الخلافة الراشدة قد انحصرت في التواجد العربي بشكل عام في منطقة شرق أفريقيا، وأن هذا الاتصال جاء من خلال الهجرتين الأولى والثانية إلى الحبشة فراراً من بطش قريش وظلمها ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قد علم أن ملك الحبشة رجل عادل وعاقل وكريم، ويعود ذلك أنه قد كانت هناك صلات قديمة تربط موانئ الجزيرة العربية بموانئ شرق أفريقيا، وبعد ذلك ارسل النبي صلى عليه وسلم سرية لفتح الحبشة ولكنها رجعت، ثم أرسل عمر رضي الله عنها بسرية ثانية في السنة العشرين من الهجرة وأيضاً لم يكتمل الفتح، ويمكن أن يعود ذلك إلى وعورة الحبشة جغرافياً وصعوبة السيطرة عليها، لذلك امتنع الخلفاء عن فتحها بالسيف، وقد فتحت الحبشة من خلال الأخلاق الكريمة للتجار المسلمين كما حدث في كثير من بقاع الأرض.

المبحث الثاني : الصلات السياسية بين موانئ شرقي الجزيرة العربية وموانئ شرقي أفريقيا في العصر الأموي:

أولا: هجرة سليمان وسعيد آل الجلندى:

أسس مملكة بلامو ، آل الجلندى، وتعد هذه المملكة إحدى أقدم الممالك العربية الإسلامية التي أقيمت في تاريخ شرق إفريقيا، واختلفت أراء المؤرخين حول سنة الهجرة، فهناك من قال بأنها حدثت سنة 65 هـ / 684 م[51]، ومنهم من قال أنها تمت بين عامي 81 - 85 هـ / 700 - 704 م[52]، وبعضهم قام بتمديد الفترة الزمنية فجعلها فترة عشرين سنة 65 هـ / 685 م حتى 86 هـ / 705 م[53]، ومنهم من قام بتحديد عام 83 هـ / 702 م[54] أو بعده بقليل، ولكن ليس قبل ذلك كما ذكر في عدة مراجع[55].ويشار إلى أن الهجرة تمت بعد حدوث معارك الحجاج[56] مع ابن الأشعث [57]. ويرى الباحثون أنه من أجل الوصول إلى أقرب تأريخ لهجرة آل الجلندى إلى شرق إفريقيا لابد من العودة إلى المعلومات الموجودة في المصادر الإسلامية عن آل

الجلندى خلال حكمهم لعمان، وذلك من خلال قراءة بعض الروايات مثل رواية ابن خياط الذي ذكر في تأريخه حملات الحجاج على عمان، كما ذكر سنة تعيين موسي بن سنان، على الرغم من تمكن الملك سليمان من طرده. حيث قام الحجاج ببعث طفيل بن الحصين البهراني فاستطاع التمكن من عمان، فكتب الحجاج إليه أن يقوم بالاستخلاف ويعود، فقام باستخلاف حاجب بن شيبة فمات بها، وتولى الوالي الجديد مهمة مقاومة آل الجلندى وقام بتوجيه مجاعة بن سعر إليهم ثم صرف عنها [58].ويتضح مما سبق أن السنة المقصودة هي 76 هـ / 695 م حيث جائت الأخبار عن تعيين ولاة للدولة الأموية، ومن بين هذه المناطق ما يلي : السند والبحرين ومكران وعمان، وأحيانًا كان الوالي يتولى أمر البحرين وعمان معًا، وذلك بسبب تقاربهم الجغرافي الشديد وتوحيد جهود الوالي في هذه المنطقة، كما أشار ابن خياط أن من بين ولاة ولاية البحرين كان عمر بن عبيد فقد بعثه عبد الملم بن مروان واليا للبحرين ثم قتل عمر ، فتولى الولاية أسيد الثقفي، ثم بعده الحاج سنان بن سلمة حتى مات، فاستخلف من بعده ابنه موسي بن سنان والذي كان واليا على عمان حتى طرده سليمان.

أشارت رواية ابن الخياط أنه في سنة تسع وسبعين هجرية تولى محمد بن صعصعة الكلابي ولاية البحرين وعمان معًا، ولكنه قتل على يد العمانيين، وذلك في سنة 79 هـ / 689، وولى سعيد بن حسان الأسيدي الولاية بعد قتل ابن عباد. [59] وبالنظر إلى الروايات التاريخية في العديد من المصادر وبالأخص المصادر العمانية التي كانت تشير إلى هجرة ابنا الجلندى في شرق إفريقيا ونجاة الأخوين من حملات الحجاج، وعن طريق مراجعة الأحداث في عام 67 هـ / 695 م وذلك في العقد السابع من القرن الأول الهجري، ازداد واستوحش خطر النجدات في البحرين وعمان واليمامة، وكذلك الصراع الزبيري الأموي والذي انتهي بالقضاء على ابن الزبير عام 73 هـ / 692 م، ثم تولى الحجاج العراق في شهر رجب من عام 75 هـ / 694م[60]، بدأ الحجاج ملكه في مقاومة العديد من الثورات الداخلية التي حدثت في العراق آنذاك، حتى استطاع استتباب الأمن حينها فاتجه إلى الأخطار التي تواجه العراق خارجيًا، فقام الحجاج بعد تخلصه من ثورة ابن الجارود والتي حدثت في شهر ربيع الآخر من عام 76 هـ قام بتعيين موسي بن سنان [61]. وكما ذكر في الروايات العمانية أن الحجاج أرسل ولاة على عمان وكانوا يأتون بحملات عسكرية كبيرة وضخمة كما ذكرها الأزكوي حين قال: «كان الحجاج يغزهما بجيوش عظيمة، وهما يفضان جموعه ويبيدان عساكره في مواطن كثيرة... كلما خرج إليهما جيشا هزماه، واستوليا على سواده»[62].

اتضح من خلال روايات الأزكوي أن الحملات العسكرية كانت موجودة وقائمة قبل القاسم وأخيه[63]، كما رأي النعمانى أن الحجاج قد بدأ حملاته إلى عمان سنة 78 هـ / 697 م؛ وذلك بعد أن جمع بين ولايات الأقاليم الشرقية خراسان وسجستان، ثم اتجه إلى عمان وتصدى الحجاج لمخاطر وتهديدات كبري في العديد من الأقاليم الأخرى [64]. وبالنظر إلى كل ما سبق يتضح أن الرأي الذي يرى أن الحجاج بعث حملات إلى عمان بعد أن تم القضاء على ثورة ابن الأشعث يعد رأيًا بعيدًا عن الواقع[65]؛ وذلك لأن الحجاج بدأ بإرسال الولاة على عمان في عام 76 هـ / 695 م، بينما تمت المواجهات العسكرية بين الحجاج وسليمان وأخيه بعد إرسال أول الولاة على عمان، وليس من الطبيعي أو المتوقع أن تكون قد استمرت إلى ما بعد قضاء الحجاج على ثورة ابن الأشعث سنة 81 هـ / 700 م[66] وحدث ذلك بسبب رغبته في ضم الأقاليم وقوة جيشه[67]. وذكر عبد الأمير[68] والنعماني[69]

بأنه حدثت المواجهة بين الحجاج وابني الجلندي قبل ثورة ابن الأشعث وكانت مواجهة حاسمة، حيث أتيح للحجاج مواجهة ثورة ابن الأشعث من سنة 81 هـ / 700 م إلى 83 هـ / 702 م وكانت هذه المواجهة بعد ما قام بالتخلص من خطر عمان. ومن الواضح مما سبق أن حملات القاسم وأخيه كانت متتالية وكانت الحملة الفاصلة والتي كانت سبب في ضم إقليم عمان إلى الأمويين هي حملة مجاعة والتي تكونت من 40 ألف جندي، ويري النعماني أنها لم تستمر طويلا حيث أنها انطلقت في نهاية 79هـ/698م، ووصلت في بداية عام 80هـ/699م، كما أن آل الجلندى قد هاجروا إلي شرق إفريقيا عام 80 هـ / 699 م، وجاء كلامه بالاتفاق مع ما ذكره ريتشارد رويش[70] الذي قال أن باتي قد حكمت من قبل سليمان بن عباد سنة 80 هـ / 699 م، وبالنظر إلى الحملة والتمعن في أعداد المشاركين بها يلاحظ أنها استغرقت وقتًا طويلا وذلك بسبب صعوبة الطرق آنذاك، وجاء ذلك مختلفًا مع ما ذكره النعماني[71] أنهم هاجروا في عام 80 هـ / 699 م ، وذكر جي كيركمان[72] أن هجرة آل الجلندى قد حدثت في عام 81 هـ / 700 م[73]، ولكن سلطان يرى أن قيام الحملة الكبرى على عمان قد بدأت بعد أن قضي الحجاج على ثورة ابن الأشعث عام 83 هـ / 702 م وهذه الثورة التي كادت أن تطيح بالحجاج ونفوذه وسلطانه وعزله عن ولايات حكمه، ويزعم احتمالية أن تكون الحملة الأخيرة جاءت متزامنة مع إرادة الحجاج في القضاء نهائيًا على آل المهلب عام 86 هـ / 705م[74].

ثانياً: استقرار آل الجلندى في شرق إفريقيا:

تعتبر الهجرة الأموية [75] أول هجرة عربية في العصر الإسلامي تمت إلى منطقة الساحل الشرقي لقارة إفريقيا، وجاءت هجرة آل الجلندي على أنها ثاني هجرة عربية في العصر الإسلامي، وكانت هناك العديد من الهجرات السابقة العديدة إلى هذه المناطق في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- كما تم توضيحه في المبحث الأول - وبالرغم من ذلك فإنها لم تتجاوز إقليم الحبشة والصومال شمالًا ووسطًا سواء كانت الهجرة فرارًا من الدولة الأموية أو للاستقرار أو من أجل نشر الاسلام[76]. وأشار زكي عن هجرة سليمان وأخيه وقال: «بأنهم هاجروا في جموع من أسرتهم، وقبائلهم مولين شطر الساحل الإفريقي ولا يعلم بالدقة أين نزلوا، ويحتمل أن يكونوا نزلوا في باتا (يقصد جزيرة باتي) في أرخبيل لامو عند الطرف الجنوبي بالصومال الشرقي»[77]، ويشير جمال زكريا في قوله: «لا نعرف وجه الدقة المكان الذي استقروا فيه مع أتباعهما، ومن المحتمل أن يكون استقروا في جزيرة مافيا»[78]. وذكر أحمد العبيدلي أن حدوث الهجرة كان مبكراً مثلما ذكر في المصادر: «فقد قام الجلندي بشراء قطعة كبيرة من الأرض بعد وصوله إلى بمبا مع 42 عبدا، مما يشير إلى بقاء عشيرة بني الجلندي هناك، ويرى أن اسم كليندیني في ممباسة مشتق من الجلنداي آي الجلنداني»[79].

كما لاحظ دليلًا آخر استطاع من خلاله إثبات استقرار آل الجلندي في الشرق الأفريقي، ولكن المعمري جاء رأيه مؤيدًا لأراء معظم الكتاب السابقين، حيث أنه لم يتعرف بالتأكيد على مكان استقرار آل الجلندى وعقب على هذا بقوله: «أنهم أقاموا في جزيرة باتي شمالي كينيا»[80]. وجاء في كتاب عمان عن مخطوط خبر لامو في التاريخ: «أن سكان لامو الأوائل هم من العرب الذين جاءوا من مدينة دمشق في سوريا وأن الشخص المتخصص الذي أرسلهم هو عبد الملك بن مروان... وبعد هؤلاء جاء عرب آخرون وذلك بعد أن وصلتهم أخبار المهاجرين العرب إلى الساحل الأفريقي، وأن زعيم هؤلاء العرب الذين جاءوا هو الحاج سعيد»[81].

تعد منطقة لامو أكثر أماكن شرق إفريقيا مناسبة لتمركز عرب عمان وذلك بسبب توسطها للساحل الإفريقي مما يسهل إقامة الموانئ، ويوجد مقابلها العديد من الجزر بالمحيط، كمان أنها تخلو من نفوذ جماعات البانتو، وكانت منطقة رائعة وجميلة [82].

أسس سليمان وسعيد جماعتهم وأقاموها ونظموها، كما اختلطوا بالمجتمع الأفريقي الجديد، وحدث بينهم تبادلات اجتماعية وعقائدية بين الجانبين، فبدأ الرجال المهاجرين مع سليمان بالاندماج في المجتمع والزواج من الإفريقيات، وبدأ العديد من الأفارقة في الدخول في الإسلام وبدأ العنصر العربي في الذوبان، وكسب تجار عمان ثقة الأفارقة، كما علموا اللغة العربية للأفارقة مما ساعدهم على إنشاء علاقات قوية بينهم وبين حكام إمارة لامو، واستمر التشجيع في الهجرة العمانية إلى شرق إفريقيا حتى أصبحت لامو مكسبًا لكل التجار، وجاء ذلك بعد حالة الثروة والترف التي عمت أرجاء لامو، وأصبح العمانيون يساعدون إخوانهم المهاجرين الجدد في عملهم ويعلمونهم التجارة[83].

المبحث الثالث: الصلات السياسية بين موانئ شرقي الجزيرة العربية وموانئ شرقي أفريقيا في العصر العباسي:

أولاً: هجرة الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر ودوافعها:

لقد كان الأخوة السبعة من أهل السنة وموالين موالاة كاملة للدولة العباسية، فبعد قيام دولة القرامطة في البحرين وبعد اتخاذهم الأحساء عاصمة للملك، مارسوا ضد الأخوة العديد من الأعمال الوحشية وتعرضوا للضغط الشديد، وكانت دولة القرامطة تمارس العنف والوحشية في أي مكان يحلو عليه، مما اضطر الأخوة السبعة إلى ترك ديارهم والهجرة للعيش في أي مكان آخر أكثر أمانًا وينتمي الإخوة السبعة إلى حرث العدنانية وتحديداً قبيلة تميم ولم يكونوا من حرث عمان كما اعتقد بعض المؤرخين[84]. **ويبقي السؤال:** ما هي الأسباب التي أجبرت الإخوة السبعة إلى اختيار شرق أفريقيا دارًا لهجرتهم وتحديدًا ساحل بنادر؟

لقد كان شرق إفريقيا معروفًا لدي العرب قبل الإسلام؛ وكانوا من أقدم الشعوب الذين لهم تواصل مباشر بسواحل أفريقيا الشرقية بحكم قربهم الجغرافي، وساعدهم على ذلك الرياح الموسمية التي كانت تدفع السفن الشراعية الموسمية الصغيرة المعروفة «الداو»[85] ، وكانت لها رحلتين على الأقل في العام، رحلة في فصل الخريف تدفعها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية فتتجه من سواحل الجزيرة العربية في الجنوب إلى الساحل الشرقي الإفريقي، وتدفعها الرياح في فصل الربيع للاتجاه الشمال الشرقي والذي يمكنها من العودة[86]، وعلى الرغم من وفود الكثير من العرب إلى الساحل الشرقي لإفريقيا قبل هجرة الأخوة السبعة فإنهم لم يتوغلوا إلى داخل القارة، وإنما اختلطوا بسكان الساحل الشرقي لأفريقيا وتزوجوا من نساء أفريقيات، ونتج عن هذا التزاوج ظهور ثقافة أخرى مميزة جمعت بين الشعب العربي والشعب الأفريقي[87].

وزادت الصلات بين العرب وساحل الشرق الإفريقي بعد ظهور الإسلام بسبب وجود أسباب ودوافع جديدة تقرب بين الشعوب العربية والشعوب الإفريقية باستثناء التبادل التجاري وهي الاستقرار وإقامة نظام سياسي يعبر عن الهوية العربية الإسلامية [88].

لقد هاجر الأخوة السبعة إلى الساحل الشرقي لأفريقيا بدافعين أساسيين:

الدافع الأول: الظروف العامة المضطربة في الدولة الإسلامية، خاصة الصراع الدائر في إقليم البحرين والأحساء بين العباسيين والقرامطة.

الدافع الثاني: معرفة العرب المُسبقة بالساحل الشرقي لأفريقيا، **لعدة عوامل منها:**

-القرب الجغرافي.

-التشابه المناخي، مما أدى إلى تواصل وتبادل تجاري بين العرب وسكان تلك المنطقة.

-العلاقات التجارية الراسخة بين العرب وشرق إفريقيا منذ القدم.

وكان للأوضاع السياسية في ساحل شرق إفريقيا العامل الأكبر الذي شجع الأخوة السبعة على الهجرة إلى الساحل الإفريقي والاستقرار بها، وإقامة كيان سياسي لهم في الشرق الإفريقي، وذلك بسبب عدم وجود وحدات سياسية كبيرة الحجم قادرة على منعهم من الاستقرار بها، بل كانت عبارة عن مجموعات قبائل متفرقة تعيش على الساحل الشرقي في قري صغيرة أعداد سكانها لا تتجاوز ألف شخص، كما كانت هذه القبائل تحسن استقبال المهاجرين وترحب بهم، وكانت تحصل على فوائد عديدة من وجود المهاجرين لديهم[89]. وكان لدى الأخوة السبعة أسباب خاصة بجانب الأسباب العامة التي تمت ذكرها وكان من بين هذه الأسباب الخاصة معرفتهم الخاصة بمنطقة شرق إفريقيا، ومعرفة خيرات البلاد والسلع المتوفرة بها والمنتجات التي تنتجها، وجاءت هذه المعلومات بناءً على ما سمعوه من الجنود الزنوج لدى جيش سعيد الجنابي القرامطي، حيث كان لديه العديد من الزنوج والرقيق في صفوف جيشه قد جاءوا إلى العراق والجزيرة العربية في فترات متعاقبة، وأيضًا الأخبار التي وصلتهم من التجار العرب الذين يذهبون برحلات تجارية إلى ساحل الشرق الإفريقي، كما أنه قد وصل إليهم الإنجاز الذي حققه الأخوان سليمان وسعيد الجلنديان في هذه البلاد بعد أن هاجروا إليها، وكل هذه الأسباب العامة والخاصة جعلتهم يختارون هذه المنطقة للإستقرار بها وإقامة وطن لهم متخذين من سعيد وسليمان مثالًا حيًا لهم[90].

ثانياً وصول الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر:

لقد خرج الإخوة السبعة بعشيرتهم من الأحساء سنة (291هـ/903م) واتجهوا إلى الساحل الشرقي الإفريقي على متن ثلاث سفن ضخمة وكبيرة محملة بعشيرتهم وبعض المهاجرين الذين تركوا الأحساء وأيضًا بعضًا من المحاربين، ووصلوا إلى ساحل بنادر بالصومال[91]. ورد في بعض المراجع أخبار حول مجموعة كبيرة من العرب هاجرت من مدينة مجاورة للأحساء على ساحل الخليج الفارسي، هربًا من ظلم حاكمها[92]، وقد قاد هذه الهجرة الإخوة السبعة، حيث أبحروا بثلاث سفن واستقروا في النهاية على شاطئ أزان[93].

كما يشير جيان أيضًا إلى أن هذه المجموعة كانت ذات أعداد كبيرة من أهلهم وذويهم وأتباعهم، لدرجة أنه يصفهم بـ «جماعة كبيرة من العرب». كما يذكر أنهم نزلوا أول ما نزلوا في شاطئ أزان من ساحل بنادر[94]. ويستدل من الوثيقة العربية التي تم العثور عليها في مدينة «كلوة» (Kilwa)[95] على يد البرتغاليون في تنزانيا حالياً وذلك في عام (910هـ/1505م) معرفة العديد من الأخبار الهامة عن مدينة «مقدشيو» وأخبار البعثات التي تأتي من الإحساء في القرون الهجرية الأولى بقيادة الأخوة السبعة، حيث أنهم قد وصلوا ساحل بنادر وأسسوا مدينتي «مقدشيو» و»براوة»[96]، وكانت هاتان المدينتان أول المدن التي أقاموا فيها، وبمرور الوقت القصير وصل نفوذهم إلى جميع الشريط الساحلى الواقع بين «مقدشيو» حتى «ممبسة»؛ ووصلوا إلى مناطق جديدة لم يصل إليها العرب سابقًا[97].

لقد احتل الأخوة السبعة وذويهم الساحل الشرقي في وقت قصير جدا ووصل نفوذهم حتى ممبسة[98] ، وعلى الرغم من ذلك واجهتهم بعض من المشكلات مع السكان الموجودين الناتجين من هجرات سابقة لان هذه الهجرات كانت تنتمي للهجرات الشيعية الزيدية [99]، وكانوا يواجهون الأخوة السبعة؛ لأنهم من السنة حتى سيطر عليهم جند السنة وسيطروا على مستوطناتهم وأزالوا قلاعهم حتى أدخلوهم إلى أودية نهري جوبا والويبي شبيلي[100]. وقد اصطدم الأخوة السبعة بالزيديين بمجرد وصولهم ساحل بنادر، ورفض الزيديين الانصياع والخضوع للحكام العرب الذين أتوا حديثًا، وذلك بسبب اختلاف مذاهبهم حتى عجزوا عن مقاومتهم فهاجروا إلى داخل القارة، واندمجوا مع سكانها الكفار واخذوا من عاداتهم حتى أنهم تزوجوا منهم، فنتج عنهم أمة خليطة من الزنوج والعرب وعاداتهم وسط بين الأمتين من حيث العقيدة والعنصر، فقام العرب بتسميت هذا الخليط الجديد بالبدو، وأطلق على الزيديين في هذه البلاد باسم إموزيديج،وهى تعني أمة زيدية أو قد تكون كلمة سواحيلية حرفت عن هذا المعني.[101]. وقد رجح البعض أن جماعة المختلطين هذه هم الذين قصدهم الرحالة البرتغاليين وعرفوهم باسم «المورز» (Moors) ولذلك ليميزوهم عن الزنوج الأصليين[102]، وأدى إنتشار الزيدية في قلب الصومال إلى تزاوجهم واختلاطهم بالأهالي الصوماليين، فانتشر بينهم الإسلام والعروبة أيضًا [103].

قام الأخوة السبعة بتأسيس مدينة «مقدشيو» وجعلوها عاصمة لهم واستولوا على كل ساحل بنادر حتى وصلوا الى جنوب ممبسة، وقد يكونوا قد وصلوا إلى جزيرة «مدغشقر»[104] ، وقد أشار المسعودي إلى وصف مدغشقر في هذه الحقبة وأن المسلمين قد سيطروا على هذه الجزيرة كحال باقي المسلمين على جزيرة «أفريطش»[105] في البحر الرومي[106].

استطاع الأخوة السبعة الاستقرار على ساحل بنادر وأصبح كل الساحل مسلمًا سنيًا على المذهب الشافعي، وحدث ذلك بعد انسحاب الشيعة الزيدية ودخولهم إلى قلب الصومال، وظل المذهب الشافعي هو المذهب السائد في شرق إفريقيا، وبسط الأخوة السبعة نفوذهم على المنطقة الساحلية فقط، وذلك لأنهم كانوا يجهلوا الداخل ولا يعرفون عنه شيئًا بسبب صعوبة التوغل داخله، وقد زادت نفوذ مقدشيو ، وأنشأت للعرب مواطن للإستقرار على الساحل الشرقي لإفريقيا من مدينة مقدشيو في الشمال إلى مدينة سفالة[107] في الجنوب[108].

بدأت السفن تتجه من مدينة مقدشيو إلى مدينة سفاله؛ وذلك لاكتشاف العديد من مناجم الذهب والسيطرة عليها واستغلاله[109].

وأشارت بعض الروايات إلى أن سكان مدينة مقدشيو اكتشفوا مدينة سفالية بالصدفة أثناء إلقاء البحر لإحدى سفنهم على الشاطئ أثناء هيجان العواصف، وكانوا هم أول من وصلوا إلى بلاد سفالية عن طريق البحر، واستخرجوا منها الذهب[110].

في فترة لا تقل عن السبعين عام حكم الإخوة السبعة ساحل بنادر – ومن بعدهم حكم أبنائهم حتي عام (495 هـ / 1101م) – كما انشأوا مدينة مقدشيو التي تزعمت الحركة الإسلامية والمد الإسلامي خلال العصور الإسلامية المختلفة في تلك المنطقة لفترة طويلة[111]. وخلال وجودهم في ساحل بنادر تمكنوا من فرض سيطرتهم ومد نفوذهم للاماكن المجاورة حيث سيطروا على مركة (Maraka)[112]، التي تتميز بالموقع

الجغرافي المتوسط بين شمال الصومال وجنوبها، وتقع أيضا على الطريق البحري التقليدي بين زنجبار وبلاد العرب[113]. ومدينة مركة إحدى المدن التي سكنها العرب منذ القدم، منذ زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م)[114]، حتى سيطر الأخوة السبعة عليها وجعلوها من أكبر مراكزهم السياسية، وذكر أبو الفداء أن: «مركة أهلها مسلمون»[115]، وهذا إن دل يدل على انتشار الإسلام بين سكانها، وذكر ياقوت أن مركة هي مدينة لبربر السودان[116]، ويقصد بذلك الصوماليين الذين كانت بلادهم تسمى بلاد الزيلع[117] نسبةً إلى جزيرة زيلع، وكذلك كانت تعرف ببلاد البربر، نسبةً إلى مدينة بربرة الصومالية، وكانت بلاد الزيلع أو بلاد البربر تمتد من زيلع إلى مقديشو، وما وقع من مدن جنوبها مثل مركة[118].

اهتم الإخوة السبعة بالبناء؛ فبنوا مسجداً، حيث صار بعد ذلك مركز لكثير من الأسر الصومالية، ونتج عن ذلك أنها أصبحت مركزاً لجذب الهجرات العربية المتتابعة حتى أن العديد من الأسر الموجودة حالياً تنسب الى الجماعات العربية الأولي التي جاءت إلى مركه من بلاد العرب[119]. مركه بموقعها الجغرافي المتميز أدت دوراً هاماً في نشر الدعوة الإسلامية على طول الساحل الصومالي وفي الأقاليم الداخلية[120].

حتى عام 495 ه/ 1101 م، استمرت سيطرة الحرث، وهم من نسل الإخوة السبعة، على منطقة ساحل بنادر. وفقًا لرواية العيدروس، شهد هذا العام اجتماعًا مهمًا للقبائل الصومالية في موقع يعرف بالمللملة، والذي أصبح لاحقًا موقع المسجد الشهير ذي الأركان الأربعة. في هذا الاجتماع، تداولت القبائل أمر اختيار سلطان جديد. بعد مناقشات وخلافات أولية، وقع الاختيار على أبي بكر فخر الدين ليكون سلطانًا، مع الاتفاق على أن يكون بنو قحطان خلفاء له. كما تقرر أن يحتفظ أبو بكر بمنصب القاضي الشرعي، مع مسؤولية الإشراف على عقود الزواج.

استمر حكم السلطان أبي بكر فخر الدين لمدة سبعة عشر عامًا، حتى وفاته في عام 511 هـ /1117م. خلال فترة حكمه، ركز على تطوير البلاد من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، مما أسهم في نهضة المنطقة وتقدمها. (121) ويرجح بعض المؤرخين أن السلطان أبا بكر فخر الدين من سلالة الإخوة السبعة، وأن تعيينه سلطاناً ينهي عهد مجلس المشيخة ومجلس المدينة[122].

ثالثًا: جهود الإخوة السبعة في تطوير الجانب السياسي والحضاري في ساحل بنادر:

في بداية حكم الاخوة السبعة واجهتهم الصعاب الا أنهم وتغلبوا عليها، فوضعوا الأسس المختلفة وهي عدد الأعضاء اثنا عشر شخصاً، ومن فوقهم شيخ يرأسهم وليس من ألقاب من يرأسهم السلطان أو الملك، وسمي ذلك باسم «مجلس المدينة» ويعتبر هذا التقسيم والنظام أفضل نظام طبقه المسلمون في ساحل بندر، وتميز هذا النظام بأن له جميع السلطات، وله الحق في الحكم في القضايا المدنية والجنائية وفض المنازعات، وللمجلس هذا عدة مجالس فرعيه موزعين علي كل حي من أحياء مقدشيو، وجميعهم علي شكل طائفه تخضع لشيخها المتولي أمرها، ويقوم بإكرام الغرباء وقضاء حاجاتهم[123].

كان هناك ترابط بين السكان العرب والصوماليين، وذلك وفق اتفاقيه أبرمت في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بين العرب والفرس من جهة، والقبائل الصومالية من جهة أخرى، وتكوّن اتحادًا على صورة مجلس من أشراف القبائل وأعيانها للنظر في أمور البلاد، والقبائل التي تكون منها ذلك الاتحاد كانت نحو تسع وثلاثين مجموعة وهي مجموعة قبائل عربية وفارسية وأفريقية[124].

بعد أن أصبحت مقديشيو عاصمه لساحل بنادر؛ وبناءاً على هذا الاتحاد الذي ضم هذه المشيخة وإماراتها التابعة لها مثل مركة وبراوة، هذا بالإضافة إلى الأراضي المحيطة بهم، وكان يطلق على جميع هذه الأراضي «مقاديش»، وعرف أحيانًا سكان هذه الجهات باسم سكان بنادر وبضائعهم باسم بضائع بنادر[125]، وكان من مهام المجلس حفظ الأمن، وتطبيق العدالة بين الجماعات، ووضع حد لهجمات بعض القبائل الرعوية الصومالية على التجار من العرب والفرس، وبالتالي مواجهة أي غزو قد تتعرض له مقدشيو من ناحية البحر[126]. وبطبيعة الحال فقد أثرت هجرة الإخوة السبعة على المنطقة أثراً استمر لقرنين على المنطقة، فلقد رجع اليهم الفضل في تأسيس مدسنه مقدشيو، فقد ذكر بعضهم نقلًا عن دي باروس (De Baros)[127] في وصف لمقدشيو أن تأسيسها تم على أيدي جماعة عربية من الأحساء هم جماعة الأخوة السبعة، وأصبح وزنها وكيانها ولها نظمها، وأصبحت مركزًا يتجمع فيه كل المسلمين الوافدين إليها من كل جهات الساحل[128]، وليس معنى هذا أن الأخوة السبعة هم أول من عرفوا هذه البقعة من ساحل بنادر، وإنما سبقهم إليها عرب آخرون وصلوا إليها بعد عام (122هـ/740م)[129]. ثم أصبحت مقدشيو مشيخة تزعمت الساحل الشرقي لأفريقيا لفترة طويلة[130]، كما يرجع إليهم الفضل في تأسيس مدينة براوة[131]، والعمل على نشر الإسلام والعروبة بالمنطقة[132].

توجد وثائق تؤكد علي الوجود العربي بساحل بنادر قبل تاريخ تأسيس مقديشيو بفتره كبيره، حيث عثر على مقابر يعود تاريخها إلى بداية العصر الإسلامي، وفيها خط عربي يعلوه «بسم الله الرحمن الرحيم» هذا قبر سيدة تدعى «فاطمة بنت عبد الصمد يعقوب» المتوفاة عصر يوم السبت 22 جمادى الأولى سنة 101هـ وآخر على قبر سيدة تدعى «خديجة بنت مقدام محمد» المتوفاة في 5 ذي الحجة 138هـ[133].

كما عثر على وثيقة فيها رجل يسمى إسماعيل بن عمر بن محمد، ورد فيها أن هذا الرجل من بني عفان، وأنه نزل إلى ساحل بنادر عام 149هـ وكذلك رجل يسمى عقب بن محمد بن إبراهيم من قبيلة كنانة من مكة[134]. واستناداً إلى ما سبق فإن من المؤكد بمعرفة العرب بساحل بنادر ، واعتنق كثير من أهله الإسلام بطبيعة الحال على أيديهم، بل أن هذا الساحل عرفه العرب قبل ظهور الإسلام[135]. وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ إنشاء الإخوة السبعة لمقدشيو إلى عام (295هـ/907م)[136]، ويرى آخرون أن تأسيس المدينة يعود إلى سنة (300هـ/913م) اعتمادًا على رواية دي باروس الذي أضاف أن علي بن حسن الشيرازي[137] مؤسس سلطنة الزنج الإسلامية في كلوة عام (365هـ/975م)[138] قد مر بمقدشيو فعلاً، إلا أن المقام لم يطب له فيها، لوجود جاليات عربية متعددة، فاستمر في السيطرة حتى وصل إلى جزيرة كلوة حيث أسس له مملكة إسلامية هناك، كان العنصر الفارسي فيها هو دعامتها وسندها، وهناك هجرات عربية من عمان إلى ساحل أفريقية الشرقي، وقبيلة الحارث أدعت تأسيس مراكز لها في مقدشيو وبراوة[139]. وخلاصة القول فإن جماعة الإخوة السبعة أسسوا مقدشيو فيما بين عامي (295هـ/907م- 301هـ / 913م) وورد ذكرها في المعاجم الجغرافية ، حيث وصفها ياقوت بـ: «مقدشيو مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن في بر البربر في وسط بلادهم»[140]، وقال أبو الفداء: أن: «مقدشيو مدينة كبيرة بين الزنج والحبشة[141]. وذكر أيضاً «أن مقدشيو تطل على بحر الهند، وأهلها مسلمون، ولها نيل عظيم يشبه نيل مصر في زيادته في الصيف....وأنه يخرج شقيقًا لنيل مصر من بحيرة كورا، ويصب بالقرب من مقدشيو في بحر الهند[142]، وذكر ابن سعيد عن مقدشيو: «ومن شرقي خافوني على البحر مدينة مركة وأهلها مسلمون، وهي قاعدة (الهاوية) التي تزيد على

خمسين قرية، وهي على شاطئ نهر يخرج من نيل مقدشيو، ويصب على مرحلتين من المدينة في شرقيها، ومنه فرع يكون خورًا لمركة، وفي شرقي ذلك مدينة الإسلام المشهورة في ذلك الصقع المترددة على ألسنة المسافرين، وهي مقدشيو»[143]. وقد حرص الإخوة السبعة على اختيار المكان عندما أرادوا إنشاء مدينة لهم، لأن مقدشيو تقع على المحيط الهندي (الساحل الغربي لبحر الهند)، والمياه تحيط بها من جهة الشرق وجهة الجنوب، وأقيمت في المنطقة المواجهة على طول الشواطئ، حيث كان موقع مقدشيو ملتقى الهجرات العربية إلى ساحل بنادر خلال العصور الإسلامية[144]. ومن زاوية أخرى فإن موقع مقدشيو من أصلح الأماكن لترسو به السفن مما جعلها منذ تأسيسها مدينه تجاريه، وقد عرفه المصريون القدماء، وأهل بابل، وأشور، والفينيقيون، والرومان، وقد عرفه الرومانيون باسم «سرابيون» (Serabion) وعرف في العصور الوسطى باسم «حمر» (Xamar) أي أرض الذهب، كما أن قربها من عدن ساهم في سيطرتها إلى حد كبير على حركة التجارة في المحيط الهندي[145]. وفي ظل سيطرة الأخوة السبعة أصبحت مقديشيو سلطنه قوية، وذات سيادة على كل سكان ساحل بنادر وذات نفوذ ونظام سياسي، ورسوم إدارية، وأصابت قدراً عظيماً من الثروة والجاه والذي نمي وازدهر ازدهاراً كبيراً تحت سيطرة الأخوة السبعه، وأصبحت عاصمة لجميع البلاد المجاورة[146]، حتى قال عنها ابن سعيد المغربي: «مدينة الإسلام المشهورة في ذلك الصقع المتردد على ألسنة المسافرين»[147]،

أما بالنسبه لتفسير كلمة مقدشيو فهناك من قال إن الاسم مركب من كلمتين عربية وفارسية، هما «مقعد» العربية، و»شاه» الفارسية، إشارة إلى المكان المفضل الذي اتخذه الحاكم مقرًا لحكمه، ونطق الكلمتين معًا بعد تعرض الاسم لعوامل التحريف فصار»مقدشيو»[148]. وورد رأي آخر هو أن مقدشيو تعني (مقعد الشيخ) أو (مقعد الشيوخ)، وذلك استناداً على ما ذكره ابن بطوطة أن سلطان مقدشيو يقال له «الشيخ»، وتلك عاداتهم في مخاطبته أو الحديث عنه[149]. ويمكن أن تكون الكلمة مركبة من كلمتين عربيتين هما (مقعد) ويراد بها المكان، و(شاه) تعني الأغام، وتركيبها «مقعد الغنم»[150]، وربما يوحي هذا الاسم إلى الثروة الحيوانية الهائلة التي تميزت بها مقدشيو، كما ذكر ابن بطوطة أن: «أهالي مقدشيو لهم ثروة حيوانية هائلة، فقال: «وأهلها لهم جمال كثيرة، وينحرون منها المائتين في كل يوم، ولهم أغنام كثيرة»[151]، لذلك وفقاً لهذا الرأي أن الاسم لا يبعد أن يكون عربي الأصل لأنه سواء كان مقعد الشيخ أو الشيوخ، أو يعني مكان بيع الشاة والأغنام، فهو اسم عربي، وسبب ترجيح هذا الرأي أن الفرس لم يكن لهم هناك حكم في فترة من فترات الصومال، رغم أن بعض التجار أو المعماريين الفرس الذين بنوا بعض المساجد أو المنازل على الطراز الفارسي، ولهذا السبب ظن البعض أن مقديشيو حُكمت على يد بعض أفراد الأسرة الشيرازية التي هاجرت تحت قيادة علي بن حسن الشيرازي إلى جزيرة كلوة عام (365هـ/975م)، وامتد نفوذهم إلى مقدشيو، وذلك لم يثبت تاريخياً، فصاحب كتاب السلوة في أخبار كلوة لم يذكر شيء عن هذا الأمر، كما أنه لم يذكر اسم مقدشيو، لانهم اتجهوا جنوباً الى كلوة وأسس مدينتهم، وأيضا أهل مقديشيو كانوا يختلفوا عنهم في مذهبهم، فأهل مقديشيو «شافعيه» والوافدون الشيرازيون كانوا «شيعة»، وشدة تحصين المدينه وقوتها كان من الصعب أن تقع علي أيد الوافدين الجدد، أو غيرهم الذين أتوا بعدهم من البرتغاليين[152].و رأي أخير يذكر أن الاسم صومالي بحت حيث يعتقدون أن كلمة مقدشيو هي صومالية مركبة من كلمتين صوماليتين هما (موق) يعني المنظر، و(ديشو) يعني تغير فتكون (Muqadisho)، وذلك لأن أهالي الريف القاطنين في ريف المدينه كان

يودعون تجارها المسافرين الي المدينه، وذلك لأن التاجر كان يصاب بالملاريا بسبب المستنقعات فيها فيتغير منظرهم، فكانوا يدعون الله أن يعود التاجر سالماً وكانوا يقرءون عليه القرآن لتحصينه وخوفاً عليه من أن يصاب بمرض الملاريا، لذلك جاء هذا الاسم من هذه الكلمة، وهذا ما يؤيده بعض الباحثين الصوماليين[153].

واستخلاصاً لما سبق سواء أكان أصل اسم مقدشيو عربيًا أو من أصل صومالي، فهي مدينة عربية، وبناها الإخوة السبعة من بني الحارث، في موقع لهم على ساحل بنادر بأرض الصومال الجنوبي، فلقد بنوها فوق التلال التي تواجه المحيط الهندي لكي تكون حصينه وزادو أيضاً في تحصينها حيث بنوا حولها سوراً من الحجر، كما أنها كانت تقع جنوب انحناءه نهر الويبي شبيلي حينما كانت تتجه إلى الجنوب الغربي وامتد نفوذها وسلطانها على المدن العربية الأخرى التي بناها الإخوة السبعة، والتي تقع بين النهر الويبي شبيلي، مقدشيو كانت تسيطر على أغنى منطقة في أرض النهرين المذكورين، لذلك كانت تلك المنطقه الأعلى من حيث كثافة السكان مما أدي الي زيادة العمران وذلك كان في مقديشيو أو المدن العربية التي تحت سيطرة الأخوة السبعة والتي تقع على هذا الجزء من ساحل الصومال[154].

من خلال الرحلات التجارية التي قام بها الأخوة السبعة إلى سفالة وغيرها، تمكنوا من جلب الذهب، فأصبحت مقديشيو تتميز بالغنى والثراء المادي، حيث عادت عليهم هذه التجاره الكثير من الأموال حيث استفادوا منها في تطوير مدينتهم فاستبدلوا المباني والمنازل المبنيه بالأخشاب والقش المغطي بجلود الحيوانات التي بناها المهاجرون الأوائل من الزيدية الذين هاجروا إليها بعد مقتل الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عام (122هـ/740م)[155] بالمباني المشيده بالأحجار على الطراز العربي.

تتكون مدينة مقدشيو من ضاحيتين رئيسيتين تعكسان تطورها التاريخي والثقافي. الضاحية الأولى، حمروين[156]، استوطنها العرب وتميزت بطرازها العمراني العربي الإسلامي، حيث تزينت منازلها بأبواب ونوافذ ذات نقوش فنية بديعة[157]. أما الضاحية الثانية، شنقاني[158]، فتقع شرق حمروين على الساحل، منفصلة عنها بسور مرتفع. سكنها العرب بداية، ثم استقبلت مهاجرين فرس من نيسابور[159]. مع مرور الزمن، نشأت في شنقاني لغة هجينة جمعت بين العربية والفارسية، مع الحفاظ على الطراز العمراني العربي والعادات العربية بشكل كبير، غلبت الصبغة العربية على مقدشيو نتيجة لعدة عوامل: الأغلبية العددية للعرب، نشاطهم وحيويتهم، سيطرتهم على الحكم، وهيمنتهم على التجارة. نتيجة لذلك، تضاءل التأثير الفارسي حتى كاد يتلاشى. استمرت الهجرات العربية إلى المدينة، مما أدى إلى تنوع سكاني شمل قبيلة الحارث، ومهاجرين من اليمن وعُمان، وفرس من نيسابور وشيراز، وبعض التجار الهنود. كما ظهرت مجموعات من المولدين نتيجة المصاهرات بين هذه العناصر المختلفة، مما أثرى النسيج الاجتماعي للمدينة مع الحفاظ على طابعها العربي الغالب[160].

ثم توالت الهجرات العربية إليها، وسكنتها عناصر عديدة، وقبائل أخرى بجانب قبيلة الحرث، إذ وفد إليها عرب من اليمن وعمان، وفرس من نيسابور وشيراز، وبعض التجار الهنود، وجماعات المولودين الذين كانوا نتاج المصاهرات العديدة التي تمت بين هذه العناصر والأجناس[161].

وصف ابن بطوطة مقدشيو بأنها: «مدينة متناهية في الكبر»[162]، ووصفها ابن سعيد بأنها: «مدينة الإسلام المشهورة في ذلك الصقع والمتردد على ألسنة المسافرين»[163]، وذلك لأن المسافرين كانوا يترددوا عليها

لأنها أنشئت علي الساحل فيتجمعوا في مسجدها الجامع حيث يؤدون الصلاة[164]، وهذا يدل على أهمية المدينه ومركزها الديني عند سكان ساحل بنادر؛ حيث أعتبروها هي العاصمه الثقافية والدينية لكل الساحل، وأصبحت سيدة على كل عرب الساحل بعد أن تحولت من مجرد مركز تجاري على الساحل الي سلطنه وفد إليها العديد من القبائل الصومالية، واختلطت تلك القبائل بسكانها العرب، وأصبح النسب المسيطر علي الجميع هو العروبة والإسلام، ومن ثم توالت الهجرات العربية مما زاد من انتشار الإسلام في هذه السلطنة إلى حد كبير[165].

- براوة: تقع براوة في شمال نهر جوبا وجنوبي مركة[166]، وتعد المدينة الثانية التي أنشأها الإخوة السبعة في ساحل بنادر جنوبي مقدشيو[167]، ويبدو أن براوة لم تكن من المدن القديمة بدليل أن أحدًا من جغرافي العرب أو رحالتهم لم يذكرها[168]. ويرى بعض المؤرخين أن براوة إمارة عربية خضعت لحكم الإخوة السبعة وجماعتهم من بعدهم، وأن الذين أسسوا براوة جماعة من المهاجرين العرب الذين وفدوا إلى البلاد زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ثم جاء الإخوة السبعة من بعد ذلك، وأضافوا عليها العديد من المباني والمنشآت، ومن ثم توسعت المدينة في عهدهم، فانتشر العمران واتسع البناء.

اعتمدت مقدشيو على براوة كوسيط تجاري بينها وبين الإمارات العربية في جنوبها[169]،وذلك لأهمية موقعها، وقسمت أيضاً الى عدة أحياء، وتميزت منازلها أن أكثرها من الحجارة البيضاء، كمان أن مياها عذبه، وورد إن أول من سكن براوة رجل من قبيلة قرة يدعى (أوعلى) وصلها قبل مجيء الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر، وكانت براوة قبل ذلك الوقت منطقة غابات وأشجار لا تسكنها إلا الوحوش الضارية، غير أن (أوعلى) أعجب بطيب هوائها على ساحل البحر، فاستعان بالسكان المجاورين في قطع أشجارها وأعشابها، وأقام بها عددًا من المساكن أطلق عليها (براوة بن أوعلى)، ويقال إن هذا الاسم كان يطلق على ملك الجالات (براوات)، وهناك رواية أخرى تشير إلى أن بعضًا من أفراد قبيلة حاتم الطائي في الجزيرة العربية قد استوطنت براوة، وقد ازداد سكان المدينة بوصول جماعات صومالية مسلمة، عرفت باسم (التن) من سكان الساحل، وعمروا المساجد، واتسعت المدينة كثيرًا وزاد عدد سكانها[170]. وفي عهد الأخوة السبعة صارت براوة وكأنها جزيرة عربية يأتي إليها طلاب العلم من البوادي والأماكن النائية لشهرة علمائها وتفقههم في الدين، كما أن المدينة اشتهرت بعمارتها التي تزداد بالزخارف والنقوش والكتابات العربية[171]، فقد تم العثور على نقش باللغة العربية يثبت وفاة أحد المسلمين المقيمين في هذه المدينة في عام (498هـ/1104م)، مما يؤكد أن مجتمعاً مسلماً متطوراً عاش في تلك المدينة منذ زمن بعيد[172]، لذلك فإن براوة كانت مدينة عربية النشأة، وكانت مركزًا لنشر العروبة والإسلام مثله محتذية بمدينة مقدشيو[173]. ويمكن أن نستنتج مما سبق عرضه بأنه، ينتمي الإخوة السبعة إلى حرث العدنانية، وتحديدًا إلى قبيلة تميم، ولم يكونوا من حرث عمان - كما اعتقد البعض، كما ينسب للأخوة السبعة الفضل في اكتشاف مناجم الذهب في سفالة واستغلاله، وأنهم أدوا دوراً حضارياً متميزاً، ويرجع الفضل لهم أيضاً في بناء مدينه مقديشيو وتأسيس مشيختها، بالإضافة إلى تأسيس مدينة براوة، كما نقل الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر العديد من تراثهم الفكري العربي والإسلامي، فنقلوا معهم نظام الشورى الإسلامي، كما أدخلوا نظام المشيخة العربي، كما فتح الإخوة السبعة ساحل بنادر أمام الهجرات العربية، مما كان له الأثر المباشر في انتشار الإسلام والثقافة العربية في تلك البلاد، حتى غدت جزءً مهماً من دار الإسلام[174].

الخاتمة:

الحمد لله على التمام والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبة الكرام ، بعد دراسة موضوع الصلات السياسية والحضارية بين موانئ شرقي الجزيرة العربية ومنطقة شرقي أفريقيا منذ القرن الأول حتى بداية القرن الرابع الهجري وباستقرار عدد من المصادر والمراجع المتصلة بالموضوع . تواصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة لعل من أبرزها ما يلي :

1. بينت الدراسة أن الإسلام وصل وانتشر في شرق أفريقيا منذ عصر النبوة.
2. أوضحت الدراسة أنه على الرغم من صعوبة فتح الحبشة في العصر الراشدي لحصانتها وصعوبة مسالكها إلا أن الإسلام دخلها طوعاً بأخلاق المسلمين التي أحبها أهل الحبشة.
3. أظهرت الدراسة أن أول دولة إسلامية حكمت الجبشة ولمدة طويلة هي «وفات» وتسمى « جبرت « أنشأت على يد جماعة من بني عقيل بن أبي طالب .
4. كشفت الدراسة الدور البارز لأل الجلندي من عمان في تأسيس وتنظيم كيان عربي مسلم في إقليم لامو التي تقع في وسط الساحل الإفريقي وساهموا في تشجيع الهجرة العمانية إلى شرق أفريقيا ..
5. أبرزت الدراسة جهود الأخوة السبعة من بني حرث العدنانية الذين خرجوا من الأحساء ، وإقامو وحدة سياسية قوية في ساحل بنادر بالصومال وأسسوا مدينتي مقديشو وبراوة ، وأصبح كل ساحل الصومال مسلماً سنياً على المذهب الشافعي .
6. من أهم النتائج ؛ التأكد على أن ما شهدته العلاقات العربية الأفريقية خلال العصر الإسلامي كان له خلفية تاريخية قبل الإسلام استفاد منها العرب المسلمون في إقامة علاقات راسخة مع ساحل شرقي أفريقيا .

الهوامش:

(1) الحبشة: هي بلاد واسعة جدا، تتصل بالبحر من الجهة الشرقية، وساحلها مقابل لبلاد اليمن، ويقال: ان أول بلادهم من الجهة الغربية بلاد التكرور. ومملكة الحبشة قسمان: بلاد النصرانية وبلاد المسلمين. والقسم الثاني يقع على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) وما يتصل به من بحر الهند (المحيط الهندي) ويقال له بلاد الزيلع، مع أن الزيلع إحدى مدنه الكبيرة يصف القزويني بلاد الحبشة بأنها: «أرض واسعة شمالها الخليج البربري، وجنوبها البر، وشرقها الزنج، وغربها البجة. الحر بها شديد جداً، وسواد لونهم لشدة الاحتراق، وأكثر أهلها نصارى يعاقبة، والمسلمون بها قليل. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلاد الحبشة، ص 20؛ التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد (ت بعد 1156ه)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ج1، ص 19.

(2) النجاشي: هو ملك الحبشة اسمه أصحمة بن بحرى، وقيل مكحول بن صصه، وهو اسم لكل مَن ملك الحبشة. ينظر: البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله (ت762ه)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم/ دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416ه/ 1996م، ص117.

(3) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدين (ت751ه)، زاد المعاد، مؤسسة الرسالة/ مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415/ 1994م، ج1، ص 95؛ أبو الفرج الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597ه)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، بدون تاريخ، ج1، ص 164؛ ابن كثير، إسماعيل بن كثير (ت774ه)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1395ه/ 1976م، ج2، ص 2.

(4) البلوي، أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي، ألف باء، مكتبة جامعة كولومبيا، نيويورك، د.ت، ج2، ص 367.

(5) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج1، ص 95؛ أبو الفرج الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج1، ص 164؛ ابن كثير، السيرة النبوية (من البداية والنهاية)، ج2، ص 2.

(6) البلوي، ألف باء، ج2، ص 367.

(7) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك ت218 هـ ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وأخرون ، دار المعرفة ، بيروت ج2، ص 363؛ السهيلي، الروض الآنف ، تحقيق تدمري، دار الفكر ، عمان 1995م ، ج7، ص 146؛ نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت 1044ه)، السيرة الحلبية -إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون-، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1427ه، ج1، ص 181.

(8) البلوي، ألف باء، ج2، ص 367.

(9) أبو الفرج الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج1، ص 164؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت654ه)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة، دمشق- سوريا، ط1، 1434ه/ 2013م، ج3، ص 107.

(10) ابن هشام : المصدر السابق ج1 ، ص 341.

(11) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، السهمي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وداهية قريش، وأحد عظماء العرب وأولي الرأي والحزم والمكيدة، وأحد فرسان المسلمين وأبطالهم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وثلاثين حديثاً، مات بمصر سنة 43هـ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد ت 630 هـ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا وآخرون ، دار الفكر، بيروت ، 1409 هـ / 1989م ، ج4 ، ص232 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ت 748 هـ ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : حسين أسد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1405هـ / 1985م ، ج3، ص 54 - 56.

(12) ابن هشام، سيرة ابن هشام ، ج1، ص 289؛ القاضي عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمدب بن عبد الجبار الهمذاني (ت415ه)، تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى، شبرا، مصر، بدون طبعة، ج2، ص 505؛ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت 430ه)، دلائل النبوة، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت، ط2، 1406ه/ 1986م، ص 247؛ السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581ه)، الروض الآنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421ه/ 2000م، ج3، ص 148.

(13) ابن هشام ، السيرة ، ج1، ص 334 ؛ السهيلي ، الروض الآنف ، ج3، ص 156؛ محمد بن محمد العاقولي (ت 797 هـ) الرصف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1414ه/ 1994م، ج1، ص 56.

(14) ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت 241ه)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط/ عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1421ه/ 2001م ؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي (ت458ه)، سنن البيهقي تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 1408هـ/ 1988م، المقدمة، في دلائل النبوة في إسلام النجاشي الأصحم، ص 28/ 29؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م، ج1، ص 678.

(15) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج1، ص 375.

(16) أخرجه أحمد في مسنده في حديث جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه، ج3، ص 266؛ وابن خزيمة في صحيحه، باب ذكر البيان أن فرض الزكاة كان قبل الهجرة إلى أرض الحبشة، ج4، ص 13، رقم 2260؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، باب جعفر ابن أبي طالب، ج1، ص 115؛ والبيهقي في دلائل النبوة، في إسلام النجاشي الأصحم، المقدمة، ص 30.

(17) سبق تخريجه .

(18) سبق تخريجه .

(19) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص 677؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج1، ص 155؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج1، ص 194.

(20) النخر: صوت من الأنف أضعف من الشخير، يراد به الاستهزاء بالرأي، ويُفهَم من هذا أن البطارقة لم يعجبهم قول النجاشي الذي كان في مصلحة المسلمين، فسخروا من رأيه، فقال: وإنْ نخرتم ، أي على رغم أنوفكم، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 2، ص 132؛ أحمد، يوسف، الإسلام في الحبشة/وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة أثيوبيا من شروق شمس الإسلام إلى هذه الأيام، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2016م، ص 18.

(21) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص 37.

(22) أحمد، يوسف، الإسلام في الحبشة، ص 22.

(23) الزهري، محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ)، الطبقات الكبير، تحقيق: دكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، ط1، 1421ه/ 2001م، ج2، ص 149.

(24) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد (ت354هـ)، صحيح بن حبان، الكتب الثقافية، بيروت، ط3، 1417ه، ج2، ص 482.

(25) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص 112؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص 280.

(26) دهلك: جزيرة في بحر اليمن وهي مرسى بين بلاد اليمن والحبشة. ينظر: ياقوت الحموى (ت 626 هـ) معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1995م ، ج2 ، ص492.

(27) مصوعاً: مدينة وميناء بإريتريا على ساحل البحر الأحمر، وهي سوق للؤلؤ. وهي قرب دهلك ينظر: مجموعة من المؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، نقله وأعده للمكتبة الشاملة: أبو سعيد المصري ، ج11 ، ص381

(28) الزيلع: قرية على ساحل البحر من ناحية الحبشة، وورد أنها من جزائر اليمن ، وفيها سوق يجلب إليه الماعز من بلاد الحبشة . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 164.

(29) أحمد، يوسف، الإسلام في الحبشة، ص 22.

(30) أحمد، يوسف، الإسلام في الحبشة، ص 22.

(31) «جبرت» هي «وفات» أيضًا، ومن أكبر مدن الحبشة، ومن زيلع إليها ٢٠ مرحلة ، ينظر: أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت 732 هـ)، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ص161.

(32) أحمد يوسف، الإسلام في الحبشة، ص 23.

(33) أحمد يوسف، الإسلام في الحبشة، ص 23.

(34) شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت749ه)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423ه، ج4، ص 65.

(35) القلقشندي، صبح الأعشى، ، ج5، ص 325/ 326؛ البدر الطالع، ج2، ص 142؛

(36) ابن شهاب الدين، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج4، ص 65.

(37) البدر الطالع ج2 ، ص 142.

(38) الشوكاني، البدر الطالع، ، ج2، ص 142.

(39) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 326.

(40) ابن شهاب الدين، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج4، ص 73.
(41) أحمد، يوسف، الإسلام في الحبشة، ص 25.
(42) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص313.
(43) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 314.
(44) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 314.
(45) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 317.
(46) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 317.
(47) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 329.
(48) أحمد، يوسف، الإسلام في الحبشة، ص 26.
(49) الطبري، تاريخ الرسل والملوك تاريخ الطبري، ج7، 438؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص 20.
(50) أحمد، يوسف، الإسلام في الحبشة، ص 26.
(51) النقيرة، محمد عبد الله، انتشار الإسلام في شرقي إفريقيا ومناهضة الغرب له، دار المريخ، الرياض، 1982 م، ص 85.
(52) زكي، عبد الرحمن، الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا. مطابع يوسف، القاهرة، ط4، ب، ت، ص77.
(53) الغيلاني، سعيد بن محمد. إقليم الخليج العربي في القرنين الأول والثاني الهجري. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 1995 م، ص88.
(54) عبد الحليم، رجب محمد. العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، مطابع النهضة، مسقط، 1989 م، ص205.
(55) النعماني، الهجرات، ص62.
(56) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، أمير العراق، ولد في عام 40 هـ وقيل 41هـ وروى عن ابن عباس، وابن عمر، ومالك بن دينار، وكان أبوه رجلاً تقياً شريفاً، وقضى معظم حياته في الطائف، يعلم أبناءها القرآن الكريم دون أن يتخذ ذلك حرفة أو يأخذ عليه جزاء، وأمه هي الفارعة بنت همام بن الصحابي عروة بن مسعود الثقفي، تزوجها الصحابي المغيرة بن شعبة، ثم طلقها وندم، فتزوجها أبو الحجاج، وقد كان للحجاج دوراً كبيراً في إرساء حكم بني أمية وتخلص من أعدائهم، ومعاركه مع ابن الزبير، والفتوحات الإسلامية في الأقاليم الشرقية عندما أصبح والياً على العراق وضمت إليه الولايات الشرقية، توفي في السابع والعشرين من رمضان سنة 95ه، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص 1071/ 1079.
(57) عبدالرحمن بن محمد الأشعث بن قيس الكندي ، بعثة الحجاج على سجستان فثار هناك ، وقام معه العلماء ضد الحجاج ، فحاربه الحجاج وهزمه ولجأ إلى رتبيل ملك الترك ، ثم سلمه للحجاج ، وقد القى بنفسه من قصر ومات سنة 84 هـ ينظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء ج4 ، ص 183 - 184 .
(58) بن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط ، (ت 240 هـ) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2 ، 1397 هـ ، ص 297.
(59) ابن خياط، تاريخ، ص 297.

(60) ابن خياط، تاريخ، 297.

(61) يشير الطبري أن سبب عصيان عبد الله بن الجارود العبدي أن الحجاج ندب الناس إلى اللحاق بالمهلب بالبصرة فشخصوا عن أمره، فسار الحجاج إليهم وخطب فيهم أن الزيادة التي زادكم ابن الزبير في أعطياتكم زيادة فاسق منافق، ولست أجيزها فقام إليه ابن الجارود ولكنها زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أثبتها لنا فكذبه وتوعده، فخرج ابن الجارود على الحجاج وتابعه وجوه الناس فاقتتلوا قتالا شديدا، فقتل ابن الجارود وأصحابه، وبعث برأسه وروؤس أصحابه إلى المهلب، وأمرهم بمناهضة الخوارج. ينظر: الطبري، تاريخ: ج6، ص 210 ؛ النعماني، الهجرات، ص65.

(62) الأزكوي، كشف الغمة، ج2، ص849 ؛ السالمي، تحفة الأعيان ،ج1، ص80.

(63) النعماني، الهجرات، ص65.

(64) المرجع نفسه، ص65.

(65) القاسمي، سلطان بن محمد، تاريخ عمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية، ص83.

(66) النعماني، الهجرات، ص66.

(67) البرطامي، مريم بنت سعيد بن مبارك، آل الجلندي في عمان /دورهم منذ ما قبل الإسلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري/ منتصف القرن التاسع الميلادي /دراسة تاريخية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2012م، ص 87.

(68) دكسن، عبد الأمير، تاريخ عمان في العصر الأموي، مجلة الخليج العربي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع1، السنة الأولى، 1973 م، ص140.

(69) النعماني، الهجرات، ص66.

(70) Richard Reusch. History of East Africa. Evang.Missionsvrlag. 1954,pp 78/79. (It's will pointed to later: Richard, History)

(71) النعماني، الهجرات، ص66.

(72) جي كيركمان. «التاريخ المبكر لعمان الإسلامية في شرقي إفريقيا» ندوة الدراسات العمانية، م5، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 198، ص276.

(73) النعماني، المرجع السابق، ص66.

(74) القاسمي، تاريخ عمان من الاستيطان البشري حتى نهاية الدولة الإباضية، ص82 / 86.

(75) يشير النعماني نقلا عن ابن جريس الهجرة الأموية فيذكر أنها كانت في عهد عبد الملك بن مروان الذي أرسل جماعة من أهل الشام لتأسيس مراكز عربية إسلامية على الساحل الشرقي لإفريقيا خصوصا بعد أن ترامى إلى سمعه هجرة الجلندانيين المناوئين لحكمه ولكن أُثبت بالدليل من خلال المصادر أن الهجرة كانت تقريبا 81 هـ / 700 م ربما «الهدف من الهجرة نشر الإسلام في تلك البقاع وتتابعت هجرات أخرى عندما سمعت بهجرة آل الجلندى واستطاعت إنشاء مراكز أهمها برواه (الصومال)، وباتي، وملندي، وممباسة (كينيا)، وزنجبار (في تنزانيا). ينظر: النعماني، المرجع السابق، ص66.

(76) البرطامي، آل الجلندي في عمان /دورهم منذ ما قبل الإسلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ص 88.

(77) زكي، المرجع السابق، ص77.

(78) قاسم، جمال زكريا، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية. دار الفكر العربي، القاهرة: 1996 م، ص78.

(79) العبيدلي، الدولة العمانية، ص70.

(80) المعمري، أحمد محمود. عمان وشرقي إفريقيا. ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1980م، ص44.

(81) وزارة الإعلام، عمان في التاريخ، ص183 نقلا عن مخطوطة خبر لامو؛ النعماني، الهجرات، ص79.

(82) قرقش، محمد. تاريخ الإسلام في إفريقية مع دراسة للدور العماني. ط1، مطبعة بسمة، صحار: 1995 م، ص409.

(83) قرقش، تاريخ الإسلام، ص410.

(84) لمزيد من الاطلاع حول نسب وأصل الإخوة السبعة ينظر: حافظ، فيصل سيد طه، هجرة الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر وآثارها السياسية والحضارية مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، عدد 9، 2020م، ص 105/ 108.

(85) الشيخ، رأفت غنيمي، دور عمان في بناء حضارة شرق أفريقيا/ حصاد ندوة الدراسات العمانية، مجلد ثالث، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1400ه/ 1980م، ص 146/ 147.

(86) Zeo March: East Africa though con/temporary records, London, 1961, p.6.

(87) قاسم، جمال زكريا، الدولة العمانية في شرق أفريقيا، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد الخامس، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، 1400هـ/ 1980م، ص 81.

(88) السماني، النصري محمد، انتشار وأثر الإسلام في الجنوب الأفريقي، الشركة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، النزهة الجديدة، القاهرة، د.ت، ص 34.

(89) الشيخ، رأفت، المرجع السابق، ص 148.

(90) العمري، أحمد محمود، عمان وشرق أفريقيا، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1979م، ص 41.

(91) عبد الحليم، رجب محمد، المرجع السابق، ص 198.

(92) جيان، سلطنة عمان وأفريقيا الشرقية، وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية، ترجمة يوسف كمال باشا، دار الفضيلة، ط1، 2015م، ص 84/ 85.

(93) أزان: يُرى أنها تحريف لكلمة النجا، أو يقال إنها تحريف لكلمة العجم، أو الأعاجم، فإنه من المعلوم أن الأعاجم قد هاجروا قبل الإسلام بقرون كثيرة إلى السواحل الشرقية من الصومال وانتشروا فيها، وقد استمر ذلك إلى العهد الإسلامي الذي هاجر فيه الأخوة السبعة، جيان المرجع السابق، ص 481.

(94) جيان، سلطنة عمان وأفريقيا الشرقية، وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية، ص 84/ 85.

(95) كلوة: كانت كلوة في العصور الوسطى مدينة عظيمة على الساحل، وأكثر أهلها من الزنوج شديدو السواد، ومن أحسن المدن وأتقنها عمارة، وهي حاليا تدخل ضمن حدود دولة تنزانيا، الخولي، محمد عبد العظيم، العرب ودورهم الحضاري في شرق أفريقيا، ط1 مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1432هـ / 2011م، ص 133/ 134.

(96) براوة: تقع براوة على ساحل بنادر جنوبي مقديشو، ويبدو أنها لم تكن مدينة قديمة، حيث لم ذكرها أحد من جغرافي العرب أو رحالتهم، الحويري، المرجع السابق، ص 104.

(97) بن جريس، غيثان بن علي، العرب وأثرهم في الأوضاع السياسية والثقافية في مقديشيو في العصور الوسطى، مجلة العرب العدد الثالث، 2007م، ص 189.

(98) ممبسة: مدينة ضخمة ذات أبنية عالية من الحجر، وذات طرقات جيدة، وهي جزيرة كبيرة بينها وبين الساحل مسيرة يومين في البحر، وهي اليوم عبارة عن جزيرة على الساحل تتبع جمهورية كينيا تقع على بعد 150 ميلا شمال زنجبار، الخولي، محمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص 133/ 134.

(99) هجرة الشيعة الزيدية: تعود أصول الشيعة الزيدية إلى زيد بن علي، حفيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، الذي قاد ثورة ضد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في الكوفة عام 121هـ/739م. وعلى الرغم من فشل هذه الثورة ومقتل زيد، إلا أن أتباعه واصلوا نشر تعاليمه وأفكاره. في أعقاب هذه الأحداث، اضطر بعض الزيدية للفرار، متجهين نحو الساحل الشرقي لأفريقيا حيث استقروا في منطقة ساحل بنادر، وتحديدًا في شنجايا، التي تعرف اليوم باسم بورت دانفور. ومع مرور الوقت، تدفقت المزيد من الهجرات الزيدية إلى المنطقة، مما أدى إلى توسع نفوذهم وسلطتهم. نجح الزيدية في تأسيس حكم استمر لما يقارب مائتي عام في منطقة ساحل بنادر، وهي المنطقة التي تقع ضمن حدود الصومال الحالية. خلال فترة حكمهم، عمل الزيدية بنشاط على نشر الإسلام بين السكان المحليين، مما ساهم في ترسيخ الدين الإسلامي في المنطقة. غير أن استقرارهم في ساحل بنادر لم يدم إلى لأبد، إذ شهدت المنطقة وصول مجموعة عرفت باسم «الإخوة السبعة»، مما أدى إلى تغيير في ديناميكيات القوة المحلية. نتيجة لذلك، اضطر الزيدية للتحرك نحو داخل أراضي الصومال، مما أسهم في نشر تأثيرهم الديني والثقافي إلى مناطق أبعد في القرن الأفريقي. ينظر: عبد الحليم، رجب محمد، العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية، ص 52.

(100) عبد الحليم، رجب محمد، العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام، ص 216/ 217.

(101) جيان، المرجع السابق، ص 85.

(102) عفت، راجية محمد الثقافة العربية في شرق أفريقيا، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة Freeman (Grenville): The medieval History of the coast of Tanganka, Oxford, القاهرة، 1980م، ص 42 1962, 31.p.

(103) عبد الحليم، رجب محمد، العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية، ص52.

(104) مدغشقر : تقع جزيرة مدغشقر (ملاجاشي) في غرب المحيط الهندي، ولا يفصلها عن ساحل أفريقية سوى مضيق موزمبيق حيث لا تزيد المسافة بين رأس سانت أندرية وبين ساحل القارة عن أربعمائة كيلو متر الحويري: المرجع السابق، ص 130.

(105) أفريطش: جزيرة أفريطش هي جزيرة تقع في المحيط الهندي قبالة الساحل الشرقي لأفريقيا. وقد ورد ذكرها في المصادر العربية القديمة كإحدى الجزر المهمة في المنطقة. تعتبر هذه الجزيرة من المواقع التي ارتبطت بالتجارة البحرية العربية في المحيط الهندي خلال العصور الوسطى. ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ص 60.

(106) المسعودي، المصدر السابق، ج 1، ص 106.

(107) سفالة: سُفالة هي المدينة الأخيرة المعروفة في أراضي الزنج. تشتهر هذه المنطقة بأسلوب تجاري فريد، يشبه ما يُمارس في مناطق استخراج الذهب جنوب المغرب. يقوم التجار بجلب بضائعهم إلى سُفالة، ثم يتركونها هناك وينصرفون. وعندما يعودون لاحقاً، يجدون أن السكان المحليين قد تركوا الثمن المناسب مقابل كل سلعة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 224.

(108) بن جريس، غيثان بن علي، العرب وأثرهم في الأوضاع السياسية والثقافية في مقدشيو في العصور الوسطى، ص 188.

(109) عفت، راجية محمد، المرجع السابق، ص 42.

(110) جيان، المرجع السابق، من 85،86.

(111) حافظ، فيصل سيد طه، هجرة الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر، ص 113.

(112) مركة: تعد مركة من أكبر الإمارات التي خضعت لسيادة مقدشيو في عهد الإخوة السبعة، وكانت مركة عبارة عن مركز التجمعات عربية نسب البعض تأسيسها إلى زمن الخليفة عبد الملك بن مروان، وهي تقع على ساحل بنادر بين شمال الصومال وجنوبه من ناحية وبين زنجبار وبلاد العرب من ناحية أخرى غيثان جريس: المرجع السابق، ص 192،193.

(113) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 192.

(114) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 192

(115) أبو الفداء، محمد ابن إسماعيل الدمشقي (ت 732 هـ)، تقويم البلدان، باريس، 1830م، ص 162.

(116) معجم البلدان، ج 5، ص 109

(117) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام، القاهرة 1895م، ص 126؛ عبد الحليم، رجب محمد، العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية، ص 238.

(118) ابن سعيد المغربي أبو الحسن على بن موسى (610/673هـ / 1214/1275 م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي ط1، بيروت ١٩٧٠م، ص ١٦٧؛ عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية، ص 238.

(119) عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية، ص ٢٣٨.

(120) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص ١٩٣.

(121) العيدروس المرجع السابق، ص 157؛ عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص 251 2520.

(122) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 192.

(123) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 1191؛ عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص 248

(124) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 191.

(125) الحموي، المصدر السابق، ج 5، ص 173؛ العيدروس المرجع السابق، ص 56.

(126) حافظ، فيصل سيد طه، هجرة الإخوة السبعة، ص 115.

(127) دي باروس (De Baros) رحالة اسكتلندي حاول استكشاف منابع النيل فلم ينجح في ذلك، وتوفي سنة 1794م. ينظر: جيان، المرجع السابق، ص ٤٤٤.

(128) جيان، المرجع السابق، 186؛ بن جريس، المرجع السابق، ص189

(129) هاجر بعض الزيدية إلى ساحل بنادر بعد عام (122هـ / (740م)، ومنهم من هاجر عام (١٤٩هـ / 766م)، وأشار العيدروسي إلى تسعة وثلاثين قبيلة وصلت إلى هذا الساحل من حضرموت واليمن وغيرها في ذلك التاريخ. ينظر العيدروسي، العيدروسي بن علي، بغية الآمال في تاريخ الصومال، مقدشيو، 1955م، ص 142؛ عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية ، ص ٢٢٤.

(130) عفت، راجية محمد ، المرجع السابق، ص 41.

(131) المسعودي، المصدر السابق، ج ١، ص 98

(132) حافظ، فيصل سيد طه، هجرة الإخوة السبعة، ص 116.

(133) محمود، صالح علي، صفحات من تاريخ مقدشيو، مركز مقدشيو للبحوث والدراسات، (د.ت)، ص 3.

(134) محمود، صالح علي، المرجع السابق، ص ١5؛ عيسى، جامع عمر، مقدشبو ماضيها وحاضرها، مقدشيو، 1979م، ص 21.

(135) حافظ، فيصل سيد طه، المرجع السابق، ص 116.

(136) عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية، ص 1224عميد أ.ح. محمد فريد سيد حجاج: صفحات عن تاريخ الصومال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م، ص 7.

(137) علي بن حسن الشيرازي: قاد موجة هجرة من الفرس انطلقت من مدينة شيراز في بلاد فارس متجهة إلى الساحل الشرقي لأفريقيا في عام 346 هـ / 957 م. تكونت هذه الجماعة المهاجرة من حوالي 1200 رجل، وصلوا إلى وجهتهم على متن سبع سفن. بعد وصولهم، تنقلوا بين عدة مواقع على الساحل حتى استقروا أخيرًا في منطقة كلوة. نجح هؤلاء المهاجرون في النهاية في تأسيس إمارة خاصة بهم في هذه المنطقة الجديدة. ينظر: الزنجباري، محيي الدين، السلوة في أخبار كلوة، تحقيق محمد علي المصيلحي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1985م، ص 30.

(138) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 189.

(139) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 189.

(140) معجم البلدان، ج 5، ص 109

(141) أبو الفداء، المصدر السابق، ص 132.

(142) أبو الفداء، المصدر السابق، ص 132.

(143) ابن سعيد، كتاب الجغرافيا ، ص 67.

(144) محمود، صالح علي، المرجع السابق، ص 2.

(145) محمود، صالح على، المرجع السابق، ص 2.

(146) محمود، صالح علي، المرجع السابق، ص 15؛ النغيرة، محمد عبد الله، انتشار الإسلام في شرق أفريقيا ومناهضة الغرب له، دار المريخ، الرياض، 1982م، ص 183,

(147) ابن سعيد، المصدر السابق، ص 1267؛ محمود، صالح علي، المرجع السابق، ص2.

(148) علي، عيدروس بن الشريف المرجع السابق، ص 32.

(149) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت779ه)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المكتبة العصرية، بيروت، 2015م، ج 2، ص 242؛ رجب عبد الحليم العروبة والإسلام، ص 225.

(150) محمد، عمر المشري، بلاد القرن الأفريقي، مطبعة وحدة الكتاب طرابلس، ط1، 2008م، ص 177؛ محمود، صالح علي المرجع السابق، ص 7.

(151) ابن بطوطة، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٦٢؛ محمود، صالح علي، المرجع السابق، ص7.

(152) عبد العليم، رجب، العروبة والإسلام، ص 225، 226.

(153) محمود، صالح علي، المرجع السابق، ص 6.

(154) رجب عبد الحليم العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية، ص 226، 227.

(155) عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص 227

(156) حمورين: حي تم تأسيسه وبناؤه على يد الشيرازيين، وهم مجموعة من التجار والمستوطنين القادمين من بلاد فارس حدث هذا التأسيس خلال فترة حكم الشيرازيين لمدينة مقديشو، يتميز حي حمروين بهندسته المعمارية الفريدة التي تجمع بين الطراز العربي والفارسي والأفريقي، مما يعكس التنوع الثقافي للمدينة. تشتهر المباني في هذا الحي بجدرانها السميكة المصنوعة من المرجان، والتي كانت تهدف إلى عزل الحرارة في المناخ الاستوائي الحار لمقديشو، يعد مركزًا ثقافيًا وتجاريًا مهمًا في مقديشو. ينظر: بن جريس، عيثان بن علي، المرجع السابق، ص 135.

(157) 157 () السراح، زين العابدين، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدن الساحل الصومالي فيما بين القرنين (٨/٦هـ / ١٤/١٢م)، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، ص 155؛ رجب عبد الحليم العروبة والإسلام، ص 227.

(158) شنقاني: هو لفظ مشتق من اسم حي في مدينة نيسابور في بلاد خراسان، وكان يسمى شنقاني، والسبب في ذلك أن مجموعة من العلماء في نيسابور جاءوا إلى ساحل بنادر، خاصة مدينة مقدشيو، وسكنوا هذا الحي في بداية الأمر، وتقديرا لهم وتخليدا لذكراهم، سمي هذا الحي بشنقاني. ينظر: محمود، صالح علي، ص 114؛ معلم، محمد حسين، الثقافة وروادها في الصومال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011م، ص 215.

(159) نيسابور: مدينة قديمة وعريقة تقع في شمال شرق إيران، في محافظة خراسان رضوي. تعتبر من أهم المدن التاريخية في إيران وكانت في فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي عاصمة لإقليم خراسان. اشتهرت نيسابور بكونها مركزًا علميًا وثقافيًا مهمًا، وقد خرج منها العديد من العلماء والأدباء المشهورين في التاريخ الإسلامي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 331.

(160) عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص ١٢٢٨؛ السراح، زين العابدين، المرجع السابق، ص 57

(161) عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص ١٢٢٨؛ السراح، زين العابدين، المرجع السابق، ص 56.

(162) رحلة ابن بطوطة، ج 2، ص 128؛ عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص 228.

(163) ابن سعيد، المصدر السابق، ص ١٨٢؛ عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص 228..

(164) جيان، المرجع السابق؛ ص444؛ عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإس والإسلام، ص ص184/ 228.

(165) عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص ٢٢٨، ٢٢٩.

(166) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 193.

(167) عبد الحليم، رجب محمد العروبة والإسلام، ص240.

(168) الجويري، محمود محمد، ساحل شرق أفريقية منذ فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1986م، ص 104.

(169) بن جريس، غيثان بن علي، المرجع السابق، ص 193.

(170) عبد الحليم، رجب محمد، العروبة والإسلام، ص 240.

(171) الجويري، محمود، المرجع السابق، ص 104.

(172) عبد الحليم، رجب محمد، العروبة والإسلام، ص 241.

(173) عبد الحليم، رجب محمد، العروبة والإسلام، ص 241.

(174) حافظ، فيصل سيد طه، هجرة الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر وآثارها السياسية والحضارية مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ص123.

المصادر والمراجع:

اولاً المصادر العربية:

(1) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1417ه- 1997م.

(2) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت779ه)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المكتبة العصرية، بيروت، 2015.

(3) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد (ت354ه)، الكتب الثقافية، بيروت، ط3، 1417ه.

(4) ابن حنبل، أحمد بن حنبل (241ه)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421ه- 2001م.

(5) ابن خياط، خليفة بن خياط (240هـ). تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم العمري، دار القلم - مؤسسة الرسالة، دمشق - بيروت، ط2، 1397ه.

(6) ابن سعيد المغربي (685هـ)، كتاب الجغرافيا، تحقيق: إميل العربي، د.ن، بيروت، ط1، 1970.

(7) ابن سعيد المغربي أبو الحسن على بن موسى (610-673هـ / 1214-1275م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي ط1، بيروت 1970م.

(8) ابن شاهين أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1406هـ

(9) ابن شهاب الدين، أحمد بن يحيى (749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423 هـ

(10) ابن عساكر، أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله (ت: 571 هـ / 1175 م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي، دار الفكر، بيروت: 1995 م.

(11) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدين (ت751ه)، زاد المعاد، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415- 1994م.

(12) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية)، تحقيق: محمد عبد الواحد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ط، 1976.

(13) ابن هشام، عبد الملك بن هشام (213هـ أو 218هـ)، سيرة ابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر، دمشق، ط1، 1997.

(14) أبو الفداء، محمد ابن إسماعيل الدمشقي(ت 732هـ)، تقويم البلدان، باريس، 1830م.

(15) أبو الفرج الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، دار الوطن، الرياض، د.ط، 1994.

(61) (16) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت 430ه)، دلائل النبوة، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت، ط2، 1406ه- 1986م.

(17) البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله (ت762ه)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم- دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416ه- 1996م.

(18) البلوي، أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي(604هـ)، ألف باء، مكتبة جامعة كولومبيا، نيويورك، د.ت.

(19) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي (ت458ه)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط1، 1408ه- 1988م.

(02) (20) التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد (ت بعد 1156ه)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.

(21) الحموي، ياقوت بن عبد الله (626هـ). تقويم البلدان. د.ن.، باريس، د.ط.، 1830.

(22) الزنجباري، محيي الدين، السلوة في أخبار كلوة، تحقيق محمد علي المصيلحي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٥م.

(23) الزهري، محمد بن سعد بن منيع (230هـ). الطبقات الكبرى، تحقيق: عبد العزيز محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001.

(24) الزهري، محمد بن سعد بن منيع (ت230ه)، الطبقات الكبرى، تحقيق: دكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط1، 1421ه- 2001م.

(25) السالمي عبد الله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق: إبراهيم أطفيش الجزائري، مطبعة الشباب، القاهرة، ط2، 1250ه.

(26) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت654ه)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة، دمشق- سوريا، ط1، 1434ه- 2013م.

(27) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي بن عبد الله (654هـ). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. دار الرسالة، د.م.، ط1، 2013.

(28) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (581هـ)، الروض الأنف، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997.

(29) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581ه)، الروض الآنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421ه- 2000م.

(30) شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت749ه)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423ه.

(31) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1250هـ). البدر الطالع. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

(32) الطبري، محمد بن جرير (310هـ)، تاريخ الطبري = تاج الرسل والملوك، تحقيق: محمد إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1387ه-1967م.

(33) القاضي عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمدب بن عبد الجبار الهمذاني (ت415ه)، تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى، شبرا، مصر، بدون طبعة.
(34) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
(35) القلقشندي، أحمد بن علي (821هـ). صبح الأعشى، شرح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407ه-1989م.
(36) محمد بن محمد بن عبد العاقولي (ت797ه)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1414ه- 1994م.
(37) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام، القاهرة 1895م.
(38) نور الدين الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت 1044ه)، السيرة الحلبية –إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون-، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1427ه.

ثانياً المراجع العربية:

(1) أحمد، يوسف، الإسلام في الحبشة-وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة أثيوبيا من شروق شمس الإسلام إلى هذه الأيام، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2016م.
(2) البرطامي، مريم بنت سعيد بن مبارك، آل الجلندي في عمان -دورهم منذ ما قبل الإسلام حتى منتصف القرن الثالث الهجري/ منتصف القرن التاسع الميلادي -دراسة تاريخية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2012م.
(3) بن جريس، غيثان بن علي، العرب وأثرهم في الأوضاع السياسية والثقافية في مقديشيو في العصور الوسطى، مجلة العرب العدد الثالث، 2007م.
(4) الجويري، محمود محمد، ساحل شرق أفريقية منذ فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1986م.
(5) جي كيركمان. «التاريخ المبكر لعمان الإسلامية في شرقي إفريقيا» ندوة الدراسات العمانية، م5، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 198.
(6) جيان، سلطنة عمان وأفريقيا الشرقية، وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية، ترجمة يوسف كمال باشا، دار الفضيلة، ط1، 2015م.
(7) حافظ، فيصل سيد طه، هجرة الإخوة السبعة إلى ساحل بنادر وآثارها السياسية والحضارية مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، عدد 9، 2020م.
(8) الخولي، محمد عبد العظيم، العرب ودورهم الحضاري في شرق أفريقيا، ط1 مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1432هـ / 2011م، ص 133- 134.
(9) دكسن، عبد الأمير، تاريخ عمان في العصر الأموي، مجلة الخليج العربي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع1، السنة الأولى، 1973م.
(10) زكي، عبد الرحمن، الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا. مطابع يوسف، القاهرة، ط4، ب، ت.

(11) السراح، زين العابدين، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدن الساحل الصومالي فيما بين القرنيين (6-8هـ / 12-14م)، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1986م، ص 155؛ رجب عبد الحليم العروبة والإسلام، ص 227.

(12) السماني، النصري محمد، انتشار وأثر الإسلام في الجنوب الأفريقي، الشركة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، النزهة الجديدة، القاهرة، د.ت.

(13) الشيخ، رأفت غنيمي، دور عمان في بناء حضارة شرق أفريقيا- حصاد ندوة الدراسات العمانية، مجلد ثالث، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1400ه- 1980م.

(14) عبد الحليم، رجب محمد. العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، مطابع النهضة، مسقط، 1989 م.

(15) العبيدلي، الدولة العمانية، ص70.

(16) عفت، راجية محمد الثقافة العربية في شرق أفريقيا، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة Freeman (Grenville): The medieval History of the coast of Tanganka, Oxford, القاهرة، 1980م، ص 42 1962.

(17) العمري، أحمد محمود، عمان وشرق أفريقيا، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1979م.

(18) عميد أ.ح. محمد فريد سيد حجاج، صفحات عن تاريخ الصومال، دار المعارف القاهرة، 1983م.

(19) العيدروسي، العيدروسي بن علي، بغية الآمال في تاريخ الصومال، مقدشيو، 1955م.

(20) الغيلاني، سعيد بن محمد. إقليم الخليج العربي في القرنين الأول والثاني الهجري. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 1995 م.

(21) قاسم، جمال زكريا، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية. دار الفكر العربي، القاهرة: 1996م.

(22) قاسم، جمال زكريا، الدولة العمانية في شرق أفريقيا، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد الخامس، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، 1400هـ- 1980م.

(23) قرقش، محمد. تاريخ الإسلام في إفريقية مع دراسة للدور العماني. ط1، مطبعة بسمة، صحار: 1995 م.

(24) محمد، عمر المشري، بلاد القرن الأفريقي، مطبعة وحدة الكتاب طرابلس، ط1، ٢٠٠٨م.

(25) عيسى، جامع عمر، مقدشبو ماضيها وحاضرها، (د.ن)، مقدشيو، (د.ط)، 1979م.

(26) محمود، صالح علي، صفحات من تاريخ مقدشيو، مركز مقدشيو للبحوث والدراسات، (د.ت).

(27) معلم، محمد حسين، الثقافة وروادها في الصومال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011م.

(28) المعمري، أحمد محمود. عمان وشرقي إفريقيا. ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1980م.

(29) النقيرة، محمد عبد الله، انتشار الإسلام في شرقي إفريقيا ومناهضة الغرب له، دار المريخ، الرياض، 1982م.

(30) Zeo March: East Africa though con-temporary records, London, 1961.